الرحلات المفقودة عند

مثلث برمودا

جزر الشيطان المخيفة!

مصيدة للطائرات ومقبرة للسفن والأفراد

مروة عماد الدين





الرحلات المفقودة عند

مثلث برمودا

جزر الشيطان المخيفة !

مصيدة للطائرات ومقبرة للسفن والأفراد

مروة عماد الدين

وكلاء التوزيع

السعودية

الدار البيضاء : ت : ٤٢٤٠٧٧٦ - فاكس : ٤٢٥١٦٢٤ - ص.ب : ٨١٥٦٢ الرياض - الرمز : ١١٦٩٢

المغرب

دار الاعتصام : 35/33 الممر الملكي - الأحباس - الدار البيضاء - ت : 85 42 30
فاكس : 39 45 44 02 212 00

الإمـــارات

دار الفضيلة : دبي - ديرة - ص. ب : ١٥٧٦٥ - ت : ٦٩٤٩٦٨ - فاكس : ٦٢١١٢٧٦

البحـــريـــن

دار الحكمة ص.ب : ٢٣٨٧٥ - هاتف : ٣٣٦٠٣٢

الجماهيرية العربية الليبية

دار الفرجاني : ص.ب : ١٣٢ هاتف ٤٤٨٧٣ - ٦٠٤٤٣١ طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية

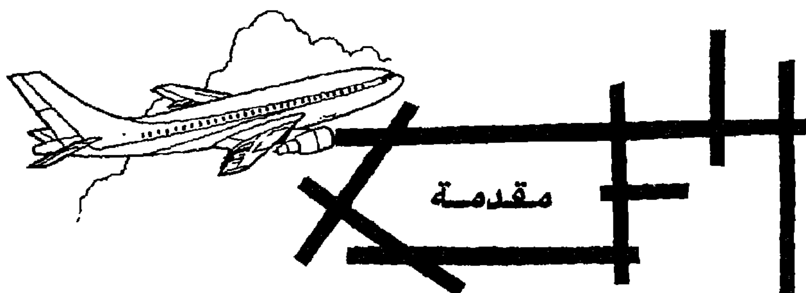
فلسطين

مكتبة اليازجي : غزة شارع الوحدة - فاكس : ٨٦٧٠٩٩ - ت : ٨٦١٨٩٢

اليمن

مكتبة العامرية للنشر والتوزيع : صنعاء - الخط الدائري الغربي
ص ب : ١٩٧٣٠ - ت : ٢٧٧١٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الرحلات المفقودة .. فى مثلث برمودا ..

ظاهرة غريبة وعجيبة .. ومثيرة للاهتمام والخوف معاً .. ولغز حيّر العلماء ، كما حيّر البسطاء من الناس .. بل ويعتبره معظمهم من أكثر الأشياء إثارة للفزع على ظهر الكرة الأرضية حتى الآن .. ولكن ربما تكون « مارى كورى » ـ عالمة الطبيعة الشهيرة ، ومكتشفة المواد المشعة ـ على حق فى قولها : « إننا نخاف ـ فقط ـ ما نجهله ، ولا يوجد ما يخيفنا على الإطلاق ، بعد أن نفهمه .. » .

والآن ، يصبح التحدى الحقيقى إزاء هذا الشىء المفزع المعروف حديثاً باسم «مثلث برمودا» أن نفهمه وتكشف الغموض الذى يحيط به ، والذى يجعلنا نجهله .. وبالتالى نخافه ونرهبه عندما يتردد اسمه أمامنا أو نسمع عنه أو نقرأ طرفاً من سيرته أو من حكاياته المخيفة .. التى تعتبر أقرب إلى الأساطير منها إلى الواقع .. الأساطير الخرافية فى القصص والروايات الخيالية ، مثل ألف ليلة وليلة . والساحرة التى تجعل الأشياء تختفى وتتبخر وتتلاشى .. غير أننا فى الحقيقة لا نخاف الساحرة ، ولا نفزع من فعلها عندما تختفى الأشياء بقوة سحرها ، لأن ذلك كله من نسج الخيال ولا يرقى إلى الواقع حتى فى أذهان الأطفال الصغار .. أما مثلث برمودا فإنه يخفى الأشياء المادية المحسوسة فى الواقع ، ويبتلعها ولا يخلّف لها أثراً .. وهذه الأشياء

ليست أشياءً صغيرة أو بسيطة هينة ؛ ولكنها بوارج وطائرات وسفن كبيرة ، تختفى فى جوفه بما تحمله من البشر دون إنذار .. إنها ظاهرة مخيفة .. مخيفة .. مخيفة ، حتى نفهمها ..

وقد كان الإنسان ـ يمتلك ـ على مر السنين ـ الدوافع الذاتية لحل الألغاز التى أحاطت به طوال تاريخ البشرية ، فظلت الألغاز الطبيعية والأشياء الغامضة تواجه الإنسان جيلاً بعد جيل ، تثيرلديه الرغبة فى المعرفة وحب الاستطلاع .. ولولا ذلك ما استطاع الإنسان أن يخطو خطوة واحدة إلى الأمام فى مجال اكتشاف المجهول ، أو ينجز عملاً من الأعمال المجيدة التى كانت تستلزم المخاطرة ، أو تستدعى التحليق فى عالم الخيال ...

ويظل الأمل فى كشف غموض « مثلث برمودا » يعتمد على رغبة الإنسان الدائمة فى البحث والتنقيب والمعرفة .. ويظل الحديث عن مثلث برمودا حديثاً مثيراً كما كان من قديم .. فليس هناك من يعرف حتى الآن ؛ السر وراء اختفاء السفن والطائرات فى هذه المنطقة من العالم ، إن المنطقة التى يقع فيها مثلث برمودا ، منطقة جميلة ذات طبيعة ساحرة ، تمتلىء بالخضرة حيث تنتشر الغابات على الأراضى القريبة ، أما المياه فهى زرقاء هادئة ، وتغمرها أشعة الشمس الدافئة .. ولم يحدث على مدى تاريخها المعروف ، أن اجتاحتها عواصف شديدة أو براكين عنيفة ، ومع ذلك .. فإن هذا المكان الساحر هو الذى يبتلع فى جوفه وفى سمائه السفن والطائرات دون أن تترك أى أثر وراءها ..

فهل نستطيع أن نقول : إن لغز مثلث برمودا هو التحدى الأعظم الذى يواجه إنسان هذا العصر ؟؟

وهل سيصبح هذا المكان شغله الشاغل .. والذى سينطلق منه ليصل إلى أبعد ما يمكن أن يصل إليه تفكيره ؟!

لقد قالوا عن القرن العشرين ـ الذى أوشك على المغيب ـ: إنه عصر

التغيرات السريعة والعميقة فى حياة البشرية ، ولذلك أطلقوا عليه أسماء مختلفة وكثيرة .. فعندما انتشرت الطاقة الكهربائية فى الأجهزة والمعدات وفى الحياة اليومية عند مطلع القرن ، كان الناس يسمونه : عصر الكهرباء ، وبعد ذلك أسماه علماء الطبيعة : عصر الطاقة الذرية ، أما الرياضيون فقد أطلقوا عليه عصر العقول الالكترونية والآلات الحاسبة .. وقال عنه الكيميائيون : إنه عصر المواد الاصطناعية ، والفلكيون أسموه بعصر الطيران فى الفضاء الخارجى ..

فهل يأتى القرن القادم باسم جديد أكثر تحديداً وحسماً ؛ مثل : عصر اكتشاف بوابة المجهول ؟! أو عصر ترويض مثلث برمودا .. وعندها سيشفقون على إنسان القرن العشرين ورحلاته المفقودة عند مثلث برمودا ... !!

وهل سيبدأ البحث فى القرن القادم من حيث انتهى القرن العشرين حيث تتراكم علامات الاستفهام .. والتعجب .. بل والفزع ..؟؟

□ لقد كانت الأطباق الطائرة ـ منذ سنوات قليلة ـ حديث الناس فى كل مكان ، وكثر بينهم الحدس والتكهن ، وترددت مختلف القصص والتفسيرات التى تهدف إلى كشف النقاب عن مصدر تلك الأطباق .. فمن قائل بأنها سلاح من الأسلحة السرية التى تمتلكها إحدى الدول وتقوم بتجربتها على مدى واسع ونطاق كبير ، إلي من كان يزعم بأنها سفن فضاء ، جاءت إلينا من عالم مجهول ، تقودها وتوجه سيرها عقول جبارة ، نالت حظاً موفوراً من الذكاء ، وبلغت من التقدم والرقى مستوى لم نصل إليه بعد .. جاء هؤلاء المكتشفون ليشاهدوا غن كثب تلك المخلوقات العجيبة التى تقطن الكرة الأرضية ، ويقفوا على مدى تقدمهم العلمى ومبلغ خطورتهم على سكان الكواكب الأخرى ..

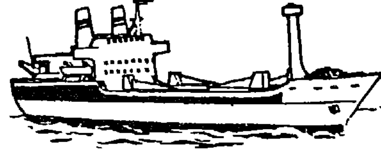
فهل يبدأ البحث عن أسرار مثلث برمودا من الآن ؟؟. أم يبدأ منذ بداية الجنس البشرى بسكان الكواكب قبل ذلك بعشرات السنين

، حينما كان للروائيين النصيب الأكبر فى هذا الأمر ؟؟

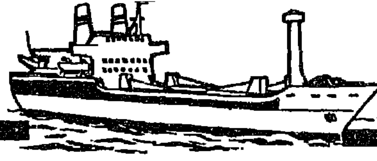
لقد امتاز بعض الروائيين بالخيال الخصب ، فاختاروا لقصصهم مخلوقات غريبة الهيئة ، تبث الرعب فى النفوس ، جاءت لتستعمر الأرض بأسلحتها الرهيبة ، فلم ينقذ البشرية من شرورهم سوى بعض الجراثيم التى تعيش بين الناس وتألفها أجسامهم .. بل لقد ذهب بعض هؤلاء من أصحاب الخيال فى تصوراتهم إلى مدى أبعد من ذلك ، حيث جاءوا بسكان كواكب مجهولة فى أعماق الفضاء لإخضاع جميع كواكب المجموعة الشمسية ، وضمها إلى المنظمة الكونية !!..

ومثلث برمودا ، وراءه من القصص والروايات والأسرار ، ما يجعله أقرب إلى الخيال والأسطورة منه إلى الحقيقة .. منذ الرحلة الأولى لسفينة كولومبس ، وهى فى طريقها إلى العالم الجديد .. حينما شاهد طاقمها كرة هائلة من النار تسقط من السماء فى مياه برمودا .. هذا المكان الذى لا يزال يمثل شيئاً محيراً غير مفهوم حتى الآن ، وإن كان هذا الشيء ينطوى على مأساة دائمة ، وكارثة مستمرة ... هنا ، اختفت السفن الشراعية الأسبانية الضخمة ، التى لم يستطع أحد إعادتها .. وهنا أيضاً أبحرت ابنة البارون « بار » إلى حيث لا مكان .. ابتداء من الرحلات المفقودة فى القرن السابع عشر ، وحتى الغواصة النووية التى اختفت تماماً فى عام ١٩٦٨ ولا يزال الغموض يحيط بظروف اختفائها ، ولا تزال الأسرار الكبيرة فى حاجة إلى تفسير .. وبالإضافة إلى السفن الشراعية والغواصة النووية ، اختفت سنة ١٩٤٥ من سماء برمودا خمس طائرات ضخمة من قاذفات القنابل كانت فى مهمة تدريبية ولم تهبط إلى الأرض أبداً .. ولذلك ، فقد أصبح سطح الماء .. وعمق البحار .. والسماء .. فوق مثلث برمودا .. كلها تبعث على الرعب !!

مروة عماد الدين



* الجزر المهجورة .
* قصة اختفاء السيدة الجميلة .
* مذكرات السيدة المفقودة .
* الأسطول الأمريكى فى دائرة الغموض .
* الذين أبحروا إلى النسيان .
* المفاجأت مستمرة فى المياة الغامضة .
* البحار الشجاع لا يعيش طويلا .
* هواية الأثرياء فى خطر .
* سفن الأشباح .
* السفينة على رمال الشاطئ .



الجُزُر المهجورة..

□ ما هو مثلث برمودا ؟؟

سؤال يتردد على مسامع الإنسان مرات ومرات .. قد نسمعه فى برنامج من برامج التلفاز ، أو خلال الأحاديث الإذاعية ، أو تطالعك به صفحات الجرائد والمجلات .. وربما الكتب أيضاً .. ذلك لأن موضوع مثلث برمودا مطروح الآن فى كل مكان .. كموضوع غامض مثير ، ولذلك فإن الإجابة عن السؤال تأتى إجابة وصفية قاصرة عن الإلمام بجوانبه المختلفة ، خاصة تلك التى يبدو للوهلة الأولى أن السؤال يرمى إليها .. وفيما عدا هذه المعلومات التى يرمى إليها السؤال ، فلا يملك أحد إلا أن يجيب ، بأن مثلث برمودا عبارة عن منطقة غموض وأسرار ، حيث اختفى آلاف الأشخاص ، وتلاشت مئات السفن والطائرات ، بدون أى أثر ، وبلا تفسير منطقى ..

ولا يستطيع أحد أن يؤكد ، لماذا سميت هذه المنطقة بهذا الاسم ، هل لأن شكل المثلث يتميز بصفة معينة كما قيل عن أشكال الهرم المجسم من حكايات ومعلومات وبعض الأساطير ؟؟ ولكن المعروف حتى الآن أن هذا الاسم عُرف لأول مرة من خلال تقرير صحفي يصف اختفاء مجموعة من الطائرات فى هذه المنطقة ، وكانت قبل اختفائها تأخذ شكل المثلث وهى تحلق فى السماء ، كما نشاهدها فى بعض الاستعراضات الجوية .. وعلى الرغم من أن حادثة الطائرات هذه قد وقعت فى فترة قريبة ، فإن اسم « مثلث برمودا » قد أطلق على تلك المنطقة التى يعود غموضها إلى زمن بعيد ، وأصبحت تعرف به حتى بالنسبة لما وقع فيها من كوارث سابقة ... وذلك بدلاً من الاسم القديم الذى أطلقه عليها الملّاحون القدماء ، وظلت معروفة

به بينهم فى رحلاتهم الأولى ، حيث سجلت على الخرائط الملاحية منذ قرون باسم « **جزر الشيطان** » ..

غير أن أحد المؤلفين الستة الذين وضعوا كتباً عن هذه المنطقة ــ حتى الآن وهو ريتشاردوينر (١٩٧٤) «RICHARD WINER» جعل عنوان كتابه مشتركاً بين الاسم القديم والاسم الحديث ، فأطلق عليه اسم « **مثلث الشيطان** » ولعل هذا الاسم هو الأنسب ، لأن الشيطان دائماً وراء كل دمار ..

□ كان كريستوفر كولومبس ، أحد المشاهير من الملاحين الأوائل ، الذين سافروا إلى بحار برمودا ، ومروا بالقرب من منطقة الأهوال ، وهناك شاهد ــ هو ورجال سفينته ــ العديد من الأحداث الغريبة ، منها ما ذكرناه من مشهد



كريستوفر كولومبس

سقوط كرة النار الهائلة إلى جوف البحر ، ومنها ما أصاب جهاز البوصلة بالسفينة من خلل تشويش بدون سبب واضح عندما اقتربوا من منطقة برمودا .. الأمر الذى ضاعف من الخوف لدى الملاحين وعلى رأسهم كولومبس نفسه ، الذى أصابه الهلع من المفاجآت الغامضة ..

وتتكون جزر الشيطان ـ كما أسماها « وينر » WINER ـ من أكثر من ٣٠٠ جزيرة مرجانية متقاربة فى هذا الجزء من المحيط الأطلنطى ، معظمها لا يسكنها أحد ، وخالية تماماً من البشر !.. ولا توجد غير ٢٠ جزيرة فقط يسكنها عدد قليل من الناس .. وهذا الوضع الغريب قائم إلى يومنا هذا .. فمنذ أكثر من ٤٠٠ سنة ، لم يجرؤ أحد من البشر على أن يقترب من هذه الجزر الخالية .. ذلك أن « **جزر الشيطان** » هذه ، ظلت محور الحكايات والأساطير التى زرعت الرعب فى المنطقة .. فكأن الملاحون يحرصون على أن يبتعدوا عنها أكثر من أى موقع آخر على سطح الماء فى الكرة الأرضية .. وكانت العبارة السائدة بينهم ، والتى يحفظونها تماماً ويتواصون بها هى : « إن الخوف والغموض الشيطانى يختبئان هناك فى أعماق المياه » .

والآن .. وبعد خمسة قرون تقريباً من كولومبس ورحلاته .. لا يزال السؤال يطرح نفسه مرة أخرى : ما هو هذا الشىء الغريب المجهول فى هذه المنطقة .. على أرضها .. وفى أعماق مياهها .. وفى سمائها ؟ ما هى هذه القوة الغامضة التى لم يجد أحد حتى الآن تفسيراً لها ، على الرغم من التقدم العلمى المذهل الذى حققه الإنسان ، وعلى الرغم من أجهزة القياس الدقيقة والتى يمكنها أن تتنبأ بوقوع الزلازل وبنشاط البراكين .. ولكن يبدو أن السؤال سيظل مطروحاً ، لأن أحداً من الذين ذهبوا إلى أعماق برمودا .. لم يُعثر له على أثر ..

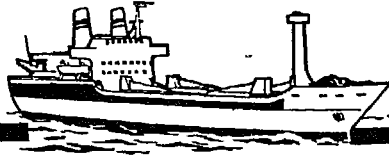
ومثلث الشياطين هذا ، يقع فى منطقة المحيط الأطلنطى . جنوب شرق فلوريدا ـ حيث تقع حوادث الاختفاء بالسفن والطائرات ، بطريقة غريبة وبدون سبب واضح .. وهذه المنطقة غير مرسومة الحدود بدقة ولكنها فى معظم الأحوال تحدد بخط على شكل قريب من المثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى جزر ليورد جنوباً ، ثم إلى جزيرة برمودا .. ثم إلى خليج المكسيك مرة أخرى .. أو تحدد المنطقة بخط خيالى من ميلبورن بفلوريدا ـ إلى برمودا ـ ثم إلى بورتوريكو ـ ثم إلى فلوريدا مرة أخرى



موقع جزر برمودا بالنسبة للولايات المتحدة

وكانت السفن العربية التجارية تعبر هذه المنطقة بسلام من قديم الزمان ولكن منذ عام ١٨٥٤ اختفت من هذه المنطقة أو بالقرب منها ـــ أكثر من ٥٠ سفينة وطائرة ، واستطاع عدد قليل من قادتها أن يبعث برسائل فى لحظات الخطر أو قبلها بوقت قصير جداً لا يسمح بالتحرك والوصول إليها على وجه السرعة للوقوف على ما جرى هناك ، فضلاً عن محاولة إنقاذها ؛ والمهم فى هذه الرسائل أنها كانت كلها رسائل غامضة وغير كاملة ، ولم يستطع أحد أن يفهم منها شيئاً عن حقيقة ما يدور هناك أو ما يحدث لها ، أما عمليات البحث الدقيق التي كانت تعقب تلقى تلك الرسائل ، فلم تسفر أى منها عن وجود أى جثث لأشخاص أو بقايا من أجسام السفن أو الطائرات أو حطام من أجزائها ، وفى تفسير سطحى لهذه الظاهرة ونتائجها ، قال بعض المراقبين بأن هناك عواصف عنيفة تهب فجأة وبطريقة غير متوقعة ، تصاحبها تيارات هوائية تحدث دوامات مائية فى أعماق المحيط أو دوامات هوائية فى طبقات الجو العليا حيث مسارات الطائرات ، تصطدم بكل ما تواجهه فى طريقها وتحطمه وتحمل حطامه إلى مناطق بعيدة جداً ، وتزيحها من موقع الكارثة ، بحيث تختفى هذه الأجسام تماماً ، ولكن العلماء يرون أن هذه التفسيرات تشوبها السذاجة . وأنها قد اختارت المبررات والأسباب السهلة التى لا تكلف أصحابها عناء البحث الجاد أو حتى التفكير المنطقى العميق . خاصة أنه بعد وقوع أى كارثة من سلسلة كوارث المثلث الرهيب . فإن البحث يتسع ويشمل مناطق وأماكن أوسع وأبعد وأعمق ، ومع استمرار الكوارث فقد تم تغطية المساحات المتوقعة ومسحها مسحاً شاملاً ، فلا مجال هنا للقول بأن الحطام أو البقايا قد جرفتها التيارات الهوائية والمائية إلى حيث يمكن أن تختفى تماماً بدون أن تترك أى أثر فى أبعد مكان من موقع الكوارث !!





قصة اختفاء السيدة الجميلة ..

[... لا أستطيع أن أصف لك حقيقة ما يحدث فى برمودا BERMUDA .. فقد أرغمنى ذلك على الاعتقاد الراسخ بأنه ليس هناك أى أمل ...] !!

كانت هذه العبارات الحزينة والمخيفة ، جزءاً من رسالة ، تلقاها نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية — السابق : أرون بار ARRON BURR — من زوج ابنته ، حاكم جنوب كارولينا : جوزيف الستون JOSEPH ALSTON فى فبراير ١٨١٣ — حول مصير ابنته ..

ولكن ، ماذا حدث ؟ وكيف صارت الابنة الرقيقة الساحرة إلى هذا المصير المؤلم الحزين ؟

السيدة الصغيرة **ثيودوزيا** THEODOSIA — من أجمل جميلات عصرها ، وذات حسب عريق ، ونسب شهير فى تاريخ العائلات الأمريكية .. شخصية حالمة وعاطفية إلى أبعد الحدود ، ومع ذلك ، فإن المآسى تحيط بها دائما ، وتجرها إلى الواقع الحزين دائماً ، فألحقت بملامحها علامات الذبول ، وصارت عيونها مرآة لما يكتمه صدرها من آلام الوحدة والفراق ، ومعاناة الحسرة والخوف والقلق من القادم المجهول ..

بينما كانت ثيودوزيا تخطو أولى خطوات طفولتها ، وتتفتح بمرح على أيام سعيدة بين أحضان أبوين رائعين ، يغدقان عليها الحب والحنان ، ويوفران لها كل أسباب الهناء ، خاصة أمها التى كان لديها من الوقت ما يساعدها على ذلك فى غياب الأب بين طموحه السياسى ودهاليز الإدارة والحكم .. وفجأة فقدت ثيودوزيا أمها .. وعاشت بعد فى مأساة لا تنتهى ، فلم يعد هناك من

يستطيع أن يحيطها بعاطفة الأمومة وحنانها ، على الرغم من حرص الأب على تكثيف رعايته لها ، وقضاء معظم وقته معها ، فقد زاد تعلقه بها لأنها تذكره بأسعد أيامه مع أمها .. الزوجة الودودة الحانية التى قضت معه أيام كفاحه الأولى ، ولم تلبث أن رحلت قبل أن تتمتع بجنى الثمار ، فكان أرون ــ الأب المكلوم ــ يجد فى « ثيودوزيا » الصغيرة صورة أمها ، ويحاول جهده أن يشبع عندها ما لم يستطع أن يقدمه من قبل لزوجته .. ومع ذلك فقد ظلت المأساة كامنة فى قلب « ثيودوزيا » الصغيرة ..

وعندما بلغت السابعة عشرة من عمرها تزوجت من الرجل الذى اختاره الأب ليعوضها عن الجفاف العاطفى الذى تعيش فيه ، ويساعده فى منحها أكبر قدر من الاهتمام والرعاية .. ولكن وقعت المفاجأة الثانية فقد اضطرت « ثيودوزيا » بعد الزواج أن تعيش بعيدة عن والدها وعن بيتها الذى أحبته ووجدت فى أركانه الرصيد المفقود من الأمان منذ طفولتها وقبل أن تفقد أمها .. ورحلت مع زوجها إلى حيث بدأ عمله الجديد حاكماً لجنوب كارولينا : جوزيف الستون JOSEPH ALESTON .

ومرة ثالثة تتعثر خطوات السيدة الصغيرة فى مأساة جديدة ، حيث لم يمض كثير من الوقت حتى كان والدها قد تورط فى قضية تمس شرفه الوطنى وسمعته السياسية ، وجرت محاكمته بتهمة الخيانة ، وكان الحكم قاسياً على بار BURR وابنته فى الوقت نفسه ، حيث رأت المحكمة إبعاده عن البلاد وإرساله إلى المنفى فى انجلترا .. وتجددت أيام الفراق والأحزان والخوف والقلق على السيدة « ثيودوزيا » ، ورغم الحب الذى يحيطها به زوجها والحرص الذى يبذله للتخفيف عنها وتهدئة خواطرها ، فقد كانت سنوات المنفى صدمة مستمرة بالنسبة لها ، أحست طوالها بالحسرة لأن ابنها ــ الذى رزقت به ــ لا يعرف شيئاً عن جده ــ الذى غاب عنهم جميعاً ، فى تلك اللحظات العاطفية النادرة التى تحدث فى الأسرة ، التى يأتى إليها قادم جديد ..

وعاشت « ثيودوزيا » فاقدة الأمل فى أن يعود إليها الأب مرة أخرى ، وكانت ترى فى ابنها شبهاً كبيراً لجده ، وكانت تتمنى أن يتمتع الحفيد بصفات أخرى

له ، حيث كانت « ثيودوزيا » تلمس فى أبيها صفات العبقرية والنبوغ ... ولكن الأمل عاد إليها بعد طول معاناتها ، فقد تلقت رسالة من والدها فى انجلترا يخبرها فيها بأنه سيعود إلى الوطن حيث تم العفو عنه ـ بعد غياب أربع سنوات ، وأنه فى طريقه إلى نيويورك .. غير أن جو السعادة والفرح لم يدم طويلاً ، فقد أصيب صغيرها بمرض الملاريا اللعين عندما كانت الأسرة تقضى أجازتها الصيفية فى بيتهم الريفى فى جزيرة باولى PAWLEY ، ولم يستطيع أحد إنقاذ الطفل الصغير من المرض ، فمات فى اليوم الأخير من يونيو ١٨١٢ ..

وأصيبت « ثيودوزيا » مرة أخرى بآلام الفراق وبمرارة فقدان الولد ، وعاشت كثيراً من أمراض عضوية أيضاً نتيجة للضيق النفسى الذى تعيش فيه .. وكان من رأى الطبيب الذى كان يعالجها ، وكذلك رأى كل الذين يحيطون بها من الأقارب والأصدقاء ، أن تقوم « ثيودوزيا » برحلة لتغيير عبء الجو الكئيب الذى تعيش فيه ، وأشار عليها زوجها بأن تسافر إلى المكان المناسب وهو نيويورك لرؤية والدها بعد أن عاد من المنفى ، فقد يكون فى ذلك أفضل المواساة والعزاء لها ..



صورة والد ثيودوسيا

وبدأ الزوج يعد الترتيبات اللازمة والتجهيزات التى تتطلبها هذه الرحلة ، وأولها استئجار سفينة خاصة مريحة وسريعة ... وقبل أن يستكمل جوزيف الترتيبات ، وصل إلى مزرعته رجل من نيويورك يدعى تيموثى جرين TIMOTHY GREEN ـ الصديق الحميم للرجل الكبير « أرون بار » ، وكاتم أسراره ـ حيث كلفه بالسفر إلى جنوب كارولينا ليكون المرافق الشخصى لابنته ، المسكينة « ثيودوزيا » نحو الشمال ..

ولم يكن هناك من جديد يفعله الزوج جوزيف ألستون ، ولكنه شعر بالارتياح والطمأنينة لأن هناك من سيكون فى رفقة زوجته إلى نيويورك ، وأن هذا المرافق من نيويورك نفسها ، وهو صديق لوالدها ، ولذلك وافق على الفور على جميع الترتيبات التى اتخذها جرين ، والتى كان الاتفاق قد تم على معظمها قبل وصوله ، إلا السفينة « باتريوت » التى تم اختيارها للرحلة ، وهى من السفن المعروفة بسرعتها ، ولذلك فإنها تستخدم عادة لنقل الرسائل والطرود البريدية الصغيرة من ميناء ساحلى إلى ميناء ساحلى آخر ، ولكن منذ نشوب الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا ، أصبحت السفينة السريعة « باتريوت » تنقل الركاب فى رحلات خاصة ، وقد تم إجراء الترتيبات الخاصة بالحصول على إذن من القوات البريطانية ـ التى تحاصر بعض المواقع الأمريكية من البحر ـ للسماح بعبور « باتريوت » إلى ميناء نيويورك ..

وتحدد يوم الرحيل .. آخر أيام سنة ١٨١٢ ، فطلب الزوج ألستون من عم له ـ كان يسكن قريباً منه ، يدعى ويليام ألجرنون WILLIAM ALGERNON ـ أن يرافق زوجته وركبها إلى نقطة الرحيل ، وأن يطمئن عليهم ويراهم ويتأكد من سلامتهم تماماً ، فقد كان ألستون يشفق كثيراً على زوجته من عناء السفر بعد أن ضعفت قوتها وظهرت عليها ملامح الإعياء ، على الرغم من مسحة الفرح التى ينطق بها وجهها بمناسبة قرب لقائها بأبيها الحنون بعد طول فراق .. وتحرك الركب إلى ميناء جورج تاون GEORGE TOWN فى خليج وينياه WINYAH BAY بسيارتين كان قد أعدهما ألستون ، وكان الركب يضم « ثيودوزيا »، وطبيبها الخاص ووصيفتها ـ

بالإضافة إلى مرافقها ـ الذى يؤدى كل واجبه على الوجه الأكمل ـ تيموثى جرين ـ ووقف الزوج على باب البيت الكبير ينظر إلى الركب ، ويتأمل زوجته المحبوبة ، ويتذكر قصتها معه ، وكيف تزوجها وهى فى السابعة عشر من عمرها ، وكان هو فى الثانية والعشرين ، والآن أصبحت امرأة ناضجة كاملة ولكن تغمرها الأحزان والهموم وهى فى التاسعة والعشرين .. ولم تكن هناك امرأة فى ذلك الوقت تضاهى « ثيودوزيا » فى عقلها الراجح وذكائها الحاد ، ومعرفتها الواسعة العظيمة ..

وبعد أن دخل بيته بدونها أحسّ فجأة بفراغ هائل من حوله على الرغم من أن زوجته كانت فى معظم أوقاتها صامتة ؛ لا تحدث ضجيجاً ، ولكن روحها الطيبة هى التى خلّفت هذا الفراغ ، فأخذ ألستون يفكر : كيف يستطيع أن يعيش وحيداً فى مزرعته ، وإلى متى ستدوم هذه الحياة ؟؟ لا يعرف .. وكان قد حاول حاكم جنوب كارولينا أن يغرق نفسه فى هموم عمله لينسى ولده الذى فقده منذ ستة شهور ولكنه لم يستطع ، وفشل فى أن ينساه .. فقد ظل يسمع صوت وقع خطواته ، بل ويراه أحياناً يصعد السلم وهو يتعثر فى الدرج .. والآن أصبحت عنده ذكريات أخرى إضافية ليفكر فيها ويتأملها .. فهو يتخيل زوجته « ثيودوزيا » تجلس أمامه على المائدة ، ويكاد يتحدث إليها .. ولكنه يستيقظ على رغبته الصادقة فى إسعادها فقط ، ويكفيه أن تستعيد صحتها وبشاشتها حتى إذا تطلّب ذلك أن تبتعد عنه لفترة من الوقت ..

أمّا « ثيودوزيا » ، فقد شعرت فى ذلك اليوم بالسعادة تغمرها ، سعادة لم تشعر بها من قبل لفترة طويلة من الزمن ، وأحست بالراحة وهى ترى السفينة « باتريوت » تطفو على سطح الماء ، وعبرت عن أمنيتها فى أن تصل سريعاً لترى والدها وتطمئن عليه ..

وعندما لاحظ الطبيب اللون الوردى يصبغ وجه مسز ألستون فجأة ، أخذ يراقبها فى هدوء ، ويحذرها من الانفعال الشديد .. فأجابت : إننى أشعر الآن كما لو كنت قد عدت للحياة مرة أخرى !!

ولكن الطبيب الماهر ، حاول أن يغيّر من مجرى الحديث ، فأخذ يشرح لنا أن قبطان السفينة يتمتع بسمعة جيدة ، واشترك مرافقهم تيموثى جرين فى الحديث ، فاعترف بأنه قد أجرى تحريات واسعة عنه وكشفت عن أنه أكثر قادة السفن خبرة ، حيث لا يوجد رجال مثله فى سيادته للملاحة البحرية .. فشعروا جميعاً بالرضا والاطمئنان لأنهم فى أيد أمينة ..

كان من المقدر فى الجدول الزمنى ، أن تستغرق الرحلة خمسة أيام فقط ، وكان من المتوقع أيضاً أن تقف السفينة عدة مرات أمام نقاط التفتيش التى تقيمها السفن البريطانية التى تفرض الحصار على بعض المناطق ، ولكن لم يكن شيء من هذا يسبب القلق أو الخوف .. بعد الحصول على تصريح المرور ..

وكان الجو معتدلاً .. والرياح تكاد تكون ساكنة .. والسفينة تتحرك بخفة ورشاقة وثقة فى مياه المحيط .. فى طريقها إلى ميناء الوصول .. نيويورك .. غير أن أحداً لم تقع عينه عليها مرة ثانية قط !! .

وأجرى الأب « أرون بار » مسحاً شاملاً للبحث عن السفينة على جميع شواطىء نيويورك ، بلا فائدة ، حيث لم يجد فريق البحث شيئاً .. ولم يعثر على أى أثر .. إن ابنته قد فقدت تماماً ، ولن تعود أبداً ، ولن يرى وجهها مرة أخرى ..

وتوالت الأسابيع الثقيلة .. والأب والزوج يجريان الاتصالات المستمرة العديدة . وكاد الجنون يصيبهما عندما دفعهم الواقع دفعاً إلى هذا الاستنتاج الرهيب المخيف وغير المنطقى : إن ثيودوزيا ، وجميع من معها على ظهر السفينة باتريوت قد اختفوا تماماً فى البحر ، بطريقة ما ، ولسبب ما لا يعرفه أحد ، ولن يجدهم أحد مطلقاً ...

ولم يستطع الزوج ألستون أن يتغلب أكثر من ذلك على أحزانه ، فعزل نفسه عن الناس وتوفى بعد ثلاث سنوات .. وتوفى بعده الأب أرون بار ، ولم يعرف أى منهما ماذا حدث للسفينة باتريوت .. ولم يظهر أى أثر لما يمكن أن يكون قد حدث ..

إن آلاف الكلمات ، ومئات التفسيرات قد قيلت وعرفت ونشرت على مدى قرن ونصف من الزمان أعقبت الاختفاء الغريب للسيدة ثيودوزيا بار ألستون ، ولكن ليس من بينها نظرية واحدة أثبتت صدقها أو جدواها أو صحتها !! **فماذا حدث ؟؟!!**

□ *أسئلة كثيرة ... بلا إجابة ؟!*

ـ هل يمكن أن تكون السفينة قد تعرضت لعاصفة شديدة أو إعصار مفاجيء ؟؟ كانت هذه أول فكرة طرأت على الأذهان .. ولكن سرعان ما تخلّى عنها الجميع لسبب واضح ، هو عدم وجود أى أثر لحطام السفينة أو لمتعلقات شخصية أو ملابس للركاب .. كما أنه قد عُرف بالاستقصاء أنه لم يحدث أن ثارت عاصفة أو اجتاح المنطقة أى إعصار..

ـ هل وقع أى عمل تخريبى للسفينة ، على ضوء حالة الحرب القائمة بين الولايات المتحدة وبريطانيا ، وانتشار سفن قوات الأخيرة فى المياه الإقليمية للبلاد ؟؟.. ربما .. غير أن هذه النظرية لم تثبت ، لأنه إذا حدث شيء من هذا لعثر هناك على دليل من حطام أو أثر لبقايا السفينة .

ـ هل وقع هجوم على السفينة من جانب القراصنة واللصوص ؟ . كان هذا الحل هو الملاذ المقبول لعقول الباحثين عن أى أثر ، فربما يكون القراصنة قد قاموا بسحب السفينة وإخفائها فى مكان ما قصى عن العيون .. ولذلك فقد جرى استجواب بعضهم ، والحصول منهم على اعترافات على مدى سنوات طويلة .. وجاءت نتائج ذلك بقصص مذهلة .. وغريبة ... تستحق الاهتمام ..

□ *أغرب من الخيال ...*

ظهرت القصة الأولى سنة ١٨٣٥ .. وكان بطلها مريضاً وملازماً للفراش .. وفاقدا الوعى ، يفيق على فترات ، ويصرخ : « ها هى .. ها هى » .. ولم يلتفت إليه أحد فى البداية ، غير أن الطبيب كان يجرى الكشف الطبى عليه ،سمعه ذات مرة يصرخ فى ألم :

ـ « إنها لا تريد أن تتركنى ، إنها تطاردنى دائماً .. دعها تبتعد عنى .. دعها تتركنى » ... !!

ـ فسأله الطبيب : « ما هى ؟ » .

فأجاب الرجل : « ثيودوزيا بار » .

وظهرت الحيرة والدهشة على وجه الطبيب لأنه يعلم أن السيدة قد اختفت فى البحر .. فأخذ يسأل المريض عن العلاقة التى تربطه بالحادث .. وبالسيدة .. وبالسفينة .. فعرف من الرجل أنه كان ضمن طاقم القراصنة الذين هاجموا السفينة باتريوت ، وكانوا لا يعلمون شيئاً عن هوية السيدة ثيودوزيا ، وبعد أن اقتسموا الغنائم بينهم ، كان لابد من قيام أحدهم بقتل السيدة ، ووقع الاختيار عليه ليقوم بهذا العمل الإجرامى .. وعندما كان يُهِمّ بقتلها كانت تتوسل إليه أن يتركها وشأنها وأن يرحم ضعفها ، وأخيراً كشفت له عن شخصيتها ، ولكنه لم يستجب لتوسلاتها حتى بعد أن اعترفت له بأنها تريد الذهاب إلى نيويورك لرؤية والدها ومواساته ..

وكانت هذه الكلمات هى آخر ما نطق به الرجل الذى عذبه ضميره طويلاً .. ومات .. وأصابت الدهشة الطبيب وهو يستمع إلى هذه القصة الغريبة .. ولكن الأغرب هو ما حدث بعد ذلك ، حيث تكررت وقائع القصة على لسان أبطال آخرين فى سنوات تالية !! حيث لم يكن هذا الرجل آخر قرصان يصرح بما حدث ويعبر عن شعوره بالذنب .. كيف ؟؟

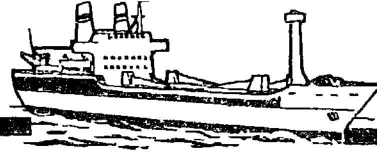
فقد أدلى رجل آخر ـ وهو على فراش الموت ـ إنه فرنسى الجنسية ، اسمه **جون بابست كليستر** JEAN BAPISTE CALISSTRE ... فقال :

ـ كنت جندياً فى سلاح المدفعية الفرنسية ، وذات يوم أبحرت مع القائد شوفيت CHAUVET على إحدى السفن الحربية اسمها فنجينس VENGENCE ، وفى أحد الأيام ظهرت أمامنا السفينة الصغيرة باتريوت ، متجهة نحو الشمال ، فطاردناها مطاردة سهلة وقمنا بالاستيلاء عليها بدون مقاومة تُذكر ، وأثناء إجراء عمليات التفتيش والبحث ، وجدنا سيدة فى كابينة بالطابق الأسفل من

السفينة ، فحملناها معنا على ظهر سفينتنا فنجينس .. وعدنا إلى قواعدنا فى مقر القيادة فى جزيرة جالفستون GALVESTON فى خليج المكسيك .. ولم تستطع السيدة مع قسوة المحنة التى تمر بها ، فقد كانت شديدة الرقة ، فماتت ، وقمنا بدفن جثمانها هناك ...

وفى نهاية اعترافه ، قدّم الرجل علبة ذهبية صغيرة تعلق بالعنق .. وعندما قام بفتحها الحاضرون ، وجدوا صورة عاجية لطفل صغير بجوار أمه الحانية .. وعلى غلاف العلبة قرأوا هذا الاسم محفوراً بدقة : THEODOSIA ALSTON ثيودوزيا ألستون !!!





مذكرات السيدة المفقودة !!

وبعد سنوات .. ظهر قرصان سابق ـ بلا وطن ـ اعترف فى اللحظات الأخيرة من حياته وهو يحتضر بتونس ـ بشمال أفريقيا ـ بعيداً عن موقع الأحداث ـ قال وهو يحاول بهذا الاعتراف أن يطهر روحه : قمنا بالهجوم على السفينة الصغيرة باتريوت ، وكنت مسؤولاً عن جمع الغنائم والاستيلاء على محتويات السفينة المهزومة ، بعد معركة من طرف واحد ، انتهت باستسلام القبطان **أوفر ستوك** وباقى أفراد الطاقم وجميع الركاب بطبيعة الحال .. وقد قتل القراصنة جميع الأفراد الذين كانوا على ظهر باتريوت ، ومن بينهم هذه السيدة ـ التى عرفنا بعد ذلك أنها ثيودوزيا بار ـــ وقد كان واضحاً عليها أمارات النبل وعلامات العراقة فى المولد الأصيل والنسب الرفيع .

ثم ظهرت بعد ذلك قصة جديدة ، أظهرت الوقائع بصورة مختلفة ، قدمها رجل يدعى **ر. جانادای** R. JANNADAY - من خلال مذكرات كتبتها السيدة ثيودوزيا نفسها عن رحلتها يوماً بيوم ، ووصفت فيها كل ما حدث على ظهر باتريوت ، ثم وضعت رسالة المذكرات فى زجاجة مع خاتم زواجها ، وألقت بها لتبحر فى مياه المحيط إلى أى شاطىء ، حيث عثر عليها الرجل وعرض كل ما كتبته « ثيودوزيا » منذ اليوم الأول لرحلتها فى السادسة مساءً ، وكيف كانت الرياح هادئة فى ذلك اليوم ، ثم بدأت تقوى وتهدأ فى اليوم الثانى ، وكيف واجه كابتن **أوفر ستوك** عاصفة قوية جعلت السفينة تتمايل بركابها ، ثم كيف غيرت السفينة اتجاهها بعد ذلك إلى الجنوب بقوة الرياح .. ثم أضافت ثيودوزيا ـ حسب رواية الرجل : [... إن الطقس بدأ يتحسن ويبعث على الدفء وبدأت الثلوج من حولنا فى الذوبان .. ثم أقبل علينا القبطان وشرح لنا كيف أن باتريوت قد أصابتها صدمة خفيفة عند **جلف ستريم** ـ

GULF STREEM .. وأنها تتجه الآن نحو المياه الكوبية ، ولكن ليس هناك ما يدعو للقلق .. وذهبت بعد ذلك ووصيفتى إلى كابينتنا للراحة والهدوء .. وفى اليوم التالى .. استيقظت مبكراً قبل أى فرد من المسافرين .. وأردت أن أصعد إلى سطح باتريوت ـ لأستقبل الصباح .. وعندما مددت بصرى إلى أبعد نقطة فى الأفق شاهدت سفينة عن بعد .. وأبلغت القبطان ، الذى تأكد من وجودها من خلال منظاره المكبِّر .. ثم أقبل نحوى مسرعاً فى ذهول وخوف .. فسألته عن هذه السفينة ، وعن سبب الرعب الذى يملأه .. فقال : إنها سفينة أخطر وأبشع القراصنة فى كل البحار ...] .. وانتهت القصة التى ذكرها الرجل ، والتى تداولها الناس زمناً طويلاً فى صورة « **مذكرات ثيودوزيا بار** » ...

□ *الزاوية المذهلة لهذا الحدث الغريب ..*

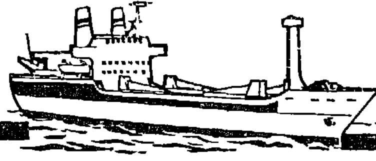
ـ فهل هناك اتفاق بين كل هذه الأطراف ـ على الرغم من بُعد المسافات بينها واختلاف الزمان عندها ـ لسرد هذه الوقائع .. بالطبع لا يوجد مثل هذا الاتفاق ..

ـ وهل هناك قوة غامضة اختطفت باتريوت واحتفظت بركابها .. ثم أخضعت هؤلاء الرواة لتأثيرها ، فرأى كل واحد منهم ثيودوزيا على حدة ، فى مكان معين وزمن معين .. ولكن كيف ؟؟

إن الحقيقة الوحيدة أن السر المحير لاختفاء السيدة ورفاقها لا يزال غامضاً .. ولا يمتلك أحد أى فكرة دقيقة عن تفاصيل ما حدث ...

و**الحقيقة الوحيدة** هى أن باتريوت قد اختفت فى هذه المنطقة الخطرة من المحيط الأطلنطى ... وأن قائمة طويلة من السفن والطائرات قد سارت على دربها المجهول ...





الأسطول الأمريكى ..
فى دائرة الغموض ..

كانت الحرب التى قامت بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى سنة ١٨١٢ ـ مجالاً لوقوع كارثة جديدة أكثر غموضاً من اختفاء السفينة الصغيرة باتريوت التى كانت تقل على متنها السيدة ثيودوزيا .. فقد تكرر المشهد نفسه مرة أخرى مع اختفاء واحدة من أكبر وأقوى السفن الحربية الأمريكية وقائدها البطل الذى يتردد اسمه على كل لسان **جونستون بلاكلى** JOHNSTON BLAKELEY الضابط الذى بدأ حياته العسكرية فى



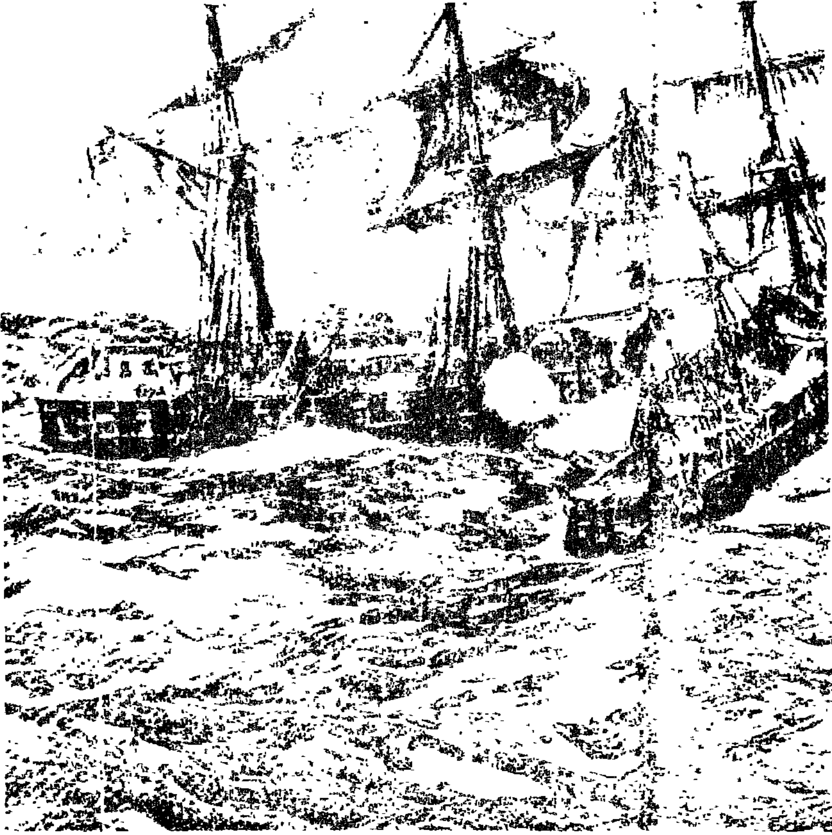
جونستون بلالكى

الأسطول الأمريكى بقيادة إحدى السفن الحربية الصغيرة سنة ١٨١١ .. وبعد ثلاث سنوات أصدرت القيادة أمراً بأن يقود سفينة حربية كبيرة هى **واسب WASP ـ ومن فوقها استطاع جونستون أن يوجه ضربة قاصمة إلى رينديز** REINDEER التى تعتبر واحدة من أقوى البوارج البريطانية فى يونيو ١٨١٤ . وبعد هذا الحدث العظيم أصبح بطلاً مشهوراً ويتردد اسمه فى الأوساط العسكرية والمدنية الأمريكية بكل عبارات الفخر والإعجاب .. وبعد ذلك .. وبدون أية مقدمات أو تحذيرات ، اختفى القائد **جونستون بلاكلى** قبل نهاية العام هو وسفينته الحربية القوية وطاقمها المدرب ، بعد أن دخلوا منطقة مثلث برمودا .. اختفوا جميعاً إلى الأبد ..

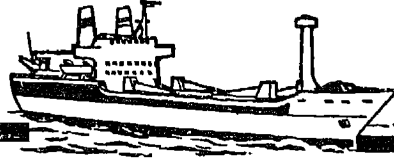
ولم يستطع أحد سواء من الأسطول الأمريكى أو حتى من قوات العدو البحرية فضلاً عن عائلة بلاكلى ـ لم يستطع أى من هؤلاء أن يصل إلى تصور منطقى عمّا حدث للسفينة الحربية القوية الكبيرة « **واسب** » ـ التى كانت قد خرجت فى أول مواجهة لها مع سفينة غريبة تظهر فى منطقة نفوذها .. وشاء الله أن تكون سفينة الأعداء الإنجليزية رينديز .. ولم يستغرق وقت القتال والمواجهة أكثر من ٢٧ دقيقة ، بعدها استسلم القائد البريطانى **ويليام مانر** WILLIAM MANNER بسبب القوة التدميرية الهائلة للسفينة واسب .. وأصبحت واسب ترمز إلى القتال القوى والشجاعة والانتصار بالنسبة للأسطول الأمريكى .. ومن ميناء جورجيا سافانا GEORGIA SAVANNAH قام القبطان جونستون بلاكلى بإرسال برقية إلى قائد البحرية الأمريكية يذكر فيها التفاصيل الكاملة لإنجازاته وانتصاراته .. وكانت هذه الرسالة هى آخر شىء استقبلته القيادة من بلاكلى ..

أما أحداث النهاية .. فقد سجلتها السفينة السويدية **أدونيس** ADONIS التى كانت تحمل ضابطين أمريكيين كانا على متن سفينة بريطانية وقعت فى الأسر ، وطلب جونستون ـ قائد واسب ـ أن يحمل الضابطين معه واستجاب القبطان السويدى ـ ونزل الضابطان الأمريكيان على سفينتهم واسب وسط هتافات الوداع من السفينة السويدية أدونيس ـ وعبارات الترحيب من السفينة

الأمريكية واسب .. وأبحرت بعد ذلك واسب أمام هؤلاء الشهود بهدوء على أن ترسو بعد ذلك فى جنوب كارولينا .. واتجهت نحو الجنوب الغربى تماماً ... نحو منتصف الأطلنطى .. إلى منطقة الخطر ..







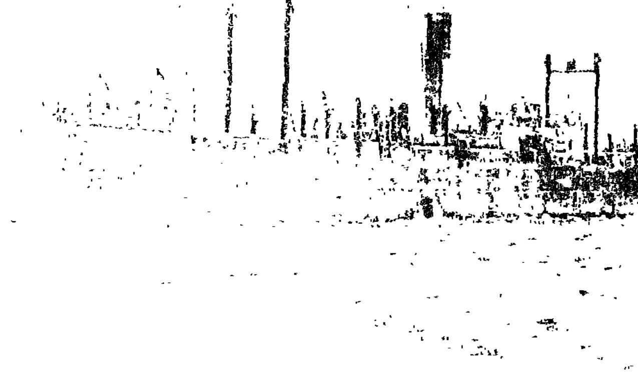
الذين أبحروا إلى النسيان !!

إن الاختفاء الذى حدث للقبطان بلاكلي وسفينته واسب قد أزعج البحرية الأمريكية وقادتها إزعاجاً شديداً ، لعدة أسباب ، ليس من ضمنها تلك المكانة المرموقة التى تتمتع بها السفينة المتميزة وقبطانها البطل وطاقمها الشجاع .. ولكن كان مصدر الإزعاج بالنسبة للأمريكيين إنها المرة الأولى التى تختفى فيها سفينة لهم فى مياه الأطلنطى التى يعرفونها شبراً شبراً تماماً كما يعرفون بيوتهم أو الحديقة الخلفية لهذه البيوت .. كما أن هناك سبباً آخر لحالة القلق التى أصابتهم ، وهو أن الاختفاء تم دون أن يظهر له تفسير حتى الآن ..

وقد استمر الغموض يحيط بحوادث الاختفاء بعد ذلك ، فإذا كانت واسب أول سفينة فى البحرية الأمريكية تختفى من أمام أعينهم فجأة ، فإنها بكل تأكيد لم تكن الأخيرة ..

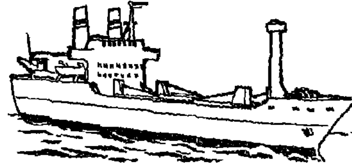
إن فرع الخدمات الحربية الأمريكية (الإعداد والتموين) .. قد تعرّض للكثير من المآسى الغامضة إبّان الحرب العالمية الأولى .. ومن أشهر هذه الأحداث المأساوية ما وقع لسفينة الوقود الضخمة الهائلة : **سيكلوب** CYCLOPS U.S.A التى تبلغ حمولتها ١٤٥٠٠ طن ، حيث اختفت بعد الرابع من مارس وهى فى طريقها من بارباروس BARBAROS إلى فرجينيا نورفولك VIRGINIA, NORFOLK ، وتحمل كميات هائلة من المنجنيز الخام الذى كان يعتبر من المواد الاستراتيجية فى الحرب العالمية الأولى ..

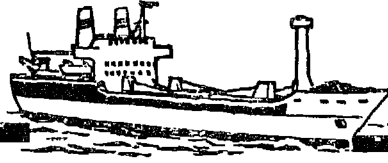
واختفت هذه السفينة الضخمة وحمولتها الهائلة تماماً بدون أن تترك أى أثر .. وظهرت أولى النظريات التى تفسر هذا الاختفاء تقول : إن إحدى الغوصات الألمانية قد أغرقتها ، ولكن سرعان ما ثبت عدم صحة هذه النظرية



صورة السفينة سيكلوب

بسبب عدم وجود أى غواصات أو سفن تابعة للألمان فى المنطقة وقت وقوع الكارثة .. ولم تترك **سيكلوب** أى أثر من حطام أو جثث تدل على غرقها أو تعرضها للهجوم .. مع أنها سفينة ضخمة تحمل مواد هائلة الحجم وثلاثمائة فرد على ظهرها .. اختفوا جميعاً .. تماماً !! وكل ما استطاعت البحرية الأمريكية أن تتخذه من إجراءات وقائية فى ذلك الوقت هو أن تغيّر مسار الملاحة إلى اتجاهات أخرى بعيدة عن منطقة الخطر !! وهذا يؤكد العلاقة القوية الأكيدة بين حوادث وكوارث الاختفاء ، وبين الغموض الذى يحوِّم حول منطقة برمودا !!





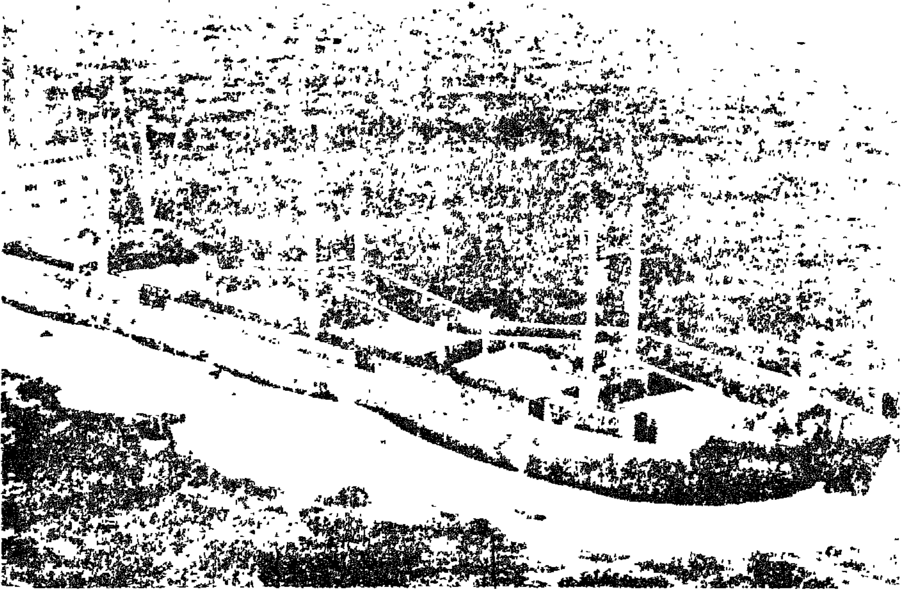
المفاجآت مستمرة ...

فى المياه الغامضة !!

ولم تكن البحرية الأمريكية وحدها هي التى تعانى من ضياع أضخم القطع لديها فى المنطقة الوسطى من المحيط الأطلنطى ، ولكن اختفت أيضاً هناك السفن التجارية و « **اليخوت** » الخاصة . ولم يعثر أحد لها على أى أثر ...

فى سنة ١٩٥٠ ، كانت السفينة **ساندرا** ، وهى سفينة شحن تبلغ سعتها ٣٥٠ قدماً مربعاً ـ تبحر من ميامى إلى سافانا ، وتحمل ٣٠٠ طن من المبيدات الحشرية متجهة إلى بورتوكابيلا فى فنزويلا VENEZUELA, PUERTOCABELLA ... تخوض مياه الأطلنطى بثقة نحو جنوب أمريكا ولكن .. فجأة حدث شىء ما للسفينة العملاقة لا يعرفه أحد .. كما لا يملك أى فكرة ولو صغيرة عمّا يمكن أن يكون قد حدث لثمانية وعشرين رجلاً كانوا على متنها ..

وبالبحث ، تبين أنه لا يوجد أى أثر خلفته السفينة المفقودة وراءها يستدل به على ما جرى .. والأهم من ذلك كله أن هذه السفينة لم تكن الأخيرة التى تختفى فى مثلث برمودا .. أو منطقة الكوارث والخطر ... بل استمرت حوادث الاختفاء إلى وقت قريب .. وإلى الآن ... فهذه هى سفينة النقل الألمانية العملاقة التى تزن ١٣٠٠٠ طن « **أنيتا** ANITA » تمخر عباب الأطلنطى بشحنة من الفحم فى طريقها إلى ألمانيا قادمة من فرجينيا .. وفى أحد أيام الرحلة وعلى وجه التحديد ٢١ مارس ١٩٧٣ .. أصبح معلوماً أنها لن تصل إلى نهاية مسارها أبداً .. لقد اختفت .. وذهبت مع غيرها إلى المصير المجهول .. هى .. وحمولتها .. وطاقمها المكون من ٣٢ رجلاً .. وتم تسجيل

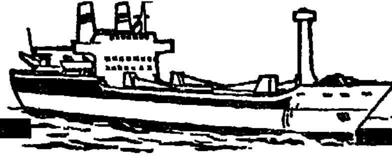


السفينة «انيتا»

اسم السفينة فى قائمة الضياع .. وهى قائمة طويلة من السفن المختفية بلغت ٦٠ سفينة و ٩٣٧ شخصاً .. خلال مدة محددة لا تتجاوز عشر سنوات !!

ويشير هذا الحصر المبدئى إلى أن كوارث الاختفاء والضياع لم تتعرض لها السفن التجارية والقطع الحربية فقط ، بل شملت القائمة ــ المراكب الصغيرة « اليخوت » الخاصة التى اختفت أيضاً فى المياه الغامضة ، وهى تحمل أصحابها وعائلاتهم أو ضيوفهم ــ إلى مصيرهم المجهول فى هذه المنطقة الغريبة جداً جداً .. ومعظم هؤلاء الأشخاص كانوا من المشهورين والمعروفين للناس فى مجتمعاتهم .. غير أن **جاشوا سلوكم** JASHUA SLOCUM كان من أشهرهم وأكثرهم أهمية على الإطلاق .





البحار الشجاع .. لا يعيش طويلاً !!

كان القبطان سلوكم معروفاً فى تاريخ السجلات البحرية بأنه أفضل بحار فى الولايات المتحدة الأمريكية .. ولم يكن هناك بحار آخر يمكن أن يكون أفضل منه على الإطلاق .. أو يستحق هذه السمعة الطيبة .. فهو أول من كان يدور ويلف حول العالم عبر البحار والمحيطات بمفرده ...

وقد عرف سلوكم البحر منذ طفولته ، فهو من أبناء منطقة بحرية تدعى نوفاسكوتن NOVASCOTIONN - وولد فى جزيرة بريبرز BRIERS التى تتمتع بتراث بحرى عريق ، فأهالى الجزيرة ليسوا من أمهر الصيادين الرائعين فحسب ، ولكنهم أيضاً يصنعون سفنهم ويبنونها بأيدهم .. ولم يكن جاشوا استثناء من ذلك ، بل كان ذا موهبة أيضاً .. وأمضى سنوات شبابه فى المحافظة على هذا الإرث القومى .. وإحياء حرفة الأجداد .. فظل يتعلم أفضل طرق الصيد .. وأعظم أساليب بناء السفن فى العالم ..

وعندما بلغ مبلغ الرجال ، كان قد أصبح على أتم استعداد لاستخدام مهاراته التى اكتسبها طوال فترة طفولته وشبابه .. بالإضافة إلى حبه للمغامرة والتجوال الذى كان ينمو عنده شيئاً فشيئاً حتى جاء الوقت الذى قام فيه بقيادة رحلة بحرية ناجحة حول العالم إلى مياه ألاسكا الشمالية ، ورحلة أخرى من سان فرانسيسكو إلى هونولولو ..

وفى وقت لاحق ، أبحر بسفينته القوية سبراى SPRAY إلى جزر الفلبين ، وأنشأ تجارة مع أهلها ، وتجارة أخرى ناجحة مع أهالى الصين فى المناطق الساحلية ... حتى إذا ما كانت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ،



فإن سمعة جاشوا أخذت تطبّق الآفاق وأصبح أشهر قبطان فى جميع قارات العالم ..

ولكن ، كيف حقق « **جاشو سلوكم** » حلم السادسة عشر ، عندما كان يجلس على الشاطىء فى نوفاسكوشن ويتطلع إلى أن يدور حول العالم بمفرده ، ولم يصدقه فى ذلك إلا القليلون .. فشحذ عزيمته بكل إصرار وقوة ، وقام ببناء سفينته العظيمة « **سبراى** SPRAY » ..

وبدأ **جاشوا** الإبحار فى عام ١٨٩٧ ــ وكان يلقى الترحيب فى كل ميناء تدخل فيه سفينته ، وقطع القبطان الشجاع رحلة الـ ٤٦٠٠٠ ميل فى أقل من سنة واحدة ، وحقق حلم الشباب .. والشهرة الفائقة فى كل موانىء حول

العالم .. ولم تطبق شهرته أفاق الموانىء البحار فحسب ، بل أصبحت سيرته مجال حديث الصالونات والقصور فى جميع البلاد ، وصار هو نفسه يكتب عن رحلاته فى الصحف العالمية ويتكلم عنها فى ندوات تعقدها له النوادى الاجتماعية والرياضية ..

وبعد فترة من الزمن ، أصابه الملل من هذه الجلسات ، لأنها ابتعدت به عن سفينته المحبوبة سبراى SPRAY وعن البحر ، ولكنه اختار العزلة فى قرية البحارة العجائز « تيسبورى » TISBURY .. وعندما سألوه عن سبب اختياره هذه القرية بالذات ، أجاب بأنه قد اطلع على متوسط أعمار أهلها ، واكتشف أنها تمتد طويلاً ، وأن الوفاة تحدث هناك فى سن متأخرة ، ولهذا فإن القرية تعتبر مثالية من الناحية الصحية .. ولم يكن ليدرك أن عمره أقصر مما يتصور أو يتخيل .. وبدلاً من أن يعيش طويلاً فى قريته المثالية ، كانت المشيئة أن يختفى **جاشوا** .. البحار البطل مع من سبقوه من البحارة فى منطقة الغموض والخطر .. مثلث برمودا .. فكيف حدث الاختفاء هذه المرة ؟!

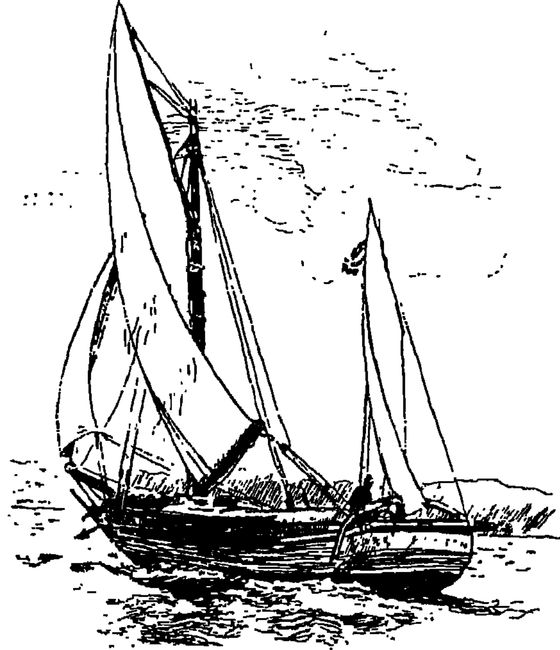
فى عام ١٩٠٩ قام القبطان جاشوا بإعداد سفينته « سبراى » للعمل بعد طول فراق ... فقد خطط لرحلته الكاريبية ، وبدأها فعلاً فى أنسب الظروف المناخية .

وفى جو معتدل تماماً أبحر من ميناء بريستول BRISTOL واتجه بها نحو الشمال .. وكان فى وداعه ابنه فيكتور .. وعاد ليقول : إن أباه لم يكن يتمتع بصحة جيدة وإقبال على الحياة مثل هذه المرة ، ربما لعودته إلى حياة البحر والتجوال مرة أخرى ...

واختفى جاشوا هو وسفينته وسط هذا الجو المعتدل ، والبحر الهادىء ، وبدون أن يترك أى أثر لحطام أو أى شىء يدل على ما يمكن أن يكون قد حدث .. وهكذا أبحر البطل الشهير والقبطان العبقرى فى آخر رحلاته .. ولكن إلى النسيان ، وحاول ابنه فيكتور بكل وسيلة أن يحل هذا اللغز ، ولكنه أبداً لم يصل إلى حل ، بل ولم يجد من يساعده ، فقد كانت ظروف الإبحار مثالية ، والاستعدادات القائمة على السفينة على أكمل وجه ، فإذا شب حريق

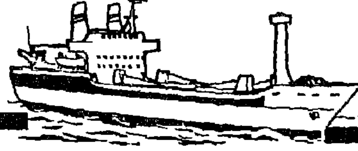
على السفينة فالتجهيزات متوافرة لمواجهة الطوارىء .. و لم يُعثر على أى حطام ، ولا آثار إنفجار ..

أما التصور الوحيد الذى ظن فيكتور أنه يمكن أن يحدث ، فهو أن تكون « سبراى » قد اصطدمت بسفينة ركاب عابرة للمحيطات ، غير أن هذا التفسير لم يجد من يتقبله فى «ماساشوستس» و «جلوسستر» ,MASSACHUSETIS'' GLOUCESTER لأنهم كانوا قد أهدوا إليه قبل الرحيل مصباحاً ضخماً ليتجنب التصادم الليلى الذى يمكن أن يحدث بين السفن ، فكيف يمكن أن يحدث التصادم لسفينة القبطان الماهر جاشوا بينما يملأ النور أرجاء السفينة ، ويمتد إلى البحر من حولها ؟!



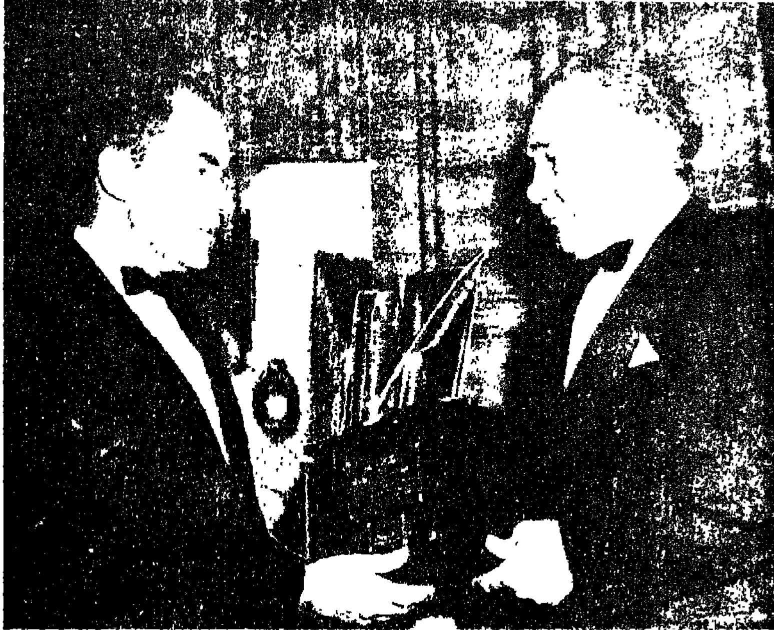
صورة السفينة اسبراى

وكما هو الحال بالنسبة للكوارث التى وقعت من قبل ، فلم تكن هناك إجابة مقنعة عن السؤال المتكرر : ماذا يحدث ؟.. وانضم اسم القبطان جاشوا إلى قائمة المفقودين الغائبين فى هذه المنطقة المليئة بالغموض ، وانضم اسم سفينته إلى قائمة الألغاز .



هواية الأثرياء .. فى خطر !!

وفى عالم اليخوت والمراكب الفاخرة الخاصة .. عالم المليونيرات ، كانت الأحداث تقع على المنوال نفسه ، والمصائر تتحدد بالطريقة ذاتها .. ففى سنوات لاحقة ، اختفى المليونير المعروف « **هارى كونوفر** » HARREY CONOVER ، ولقى مصير القبطان **جاشوا** .. اختفى هو ويخته ـ الذى أطلق عليه اسماً غريباً ، حيث أعطاه نفس حروف اسمه ولكن بالعكس ـ لشدة تعلقه به : **رفونوك** REVONOC ، وذهب الاثنان نحو النهاية الغامضة فى شهر يناير من عام ١٩٥٨ ..



صورة رجل الأعمال الثرى هارفى كونوفر

كان المليونير كونوفر CONOVER رجل أعمال ناجح .. أسس شركة كبيرة للنشر فى نيويورك وتولّى رئاستها بعد أن اعتزل العمل كطيار حربى ماهر إبان الحرب العالمية الأولى .. أمّا هوايته المفضلة فهى هواية الأثرياء ؛ اقتناء اليخوت والمراكب الصغيرة الجميلة والدخول بها فى مسابقات المترفين ..

وقد حقق المليونير البحار نجاحاً فى عدة سباقات ، منها سباق اليخوت : ميامى — ناسو MIAMI–NASSAU ثلاث مرات متتالية ، الأمر الذى جعل المعلقين الرياضيين يقولون عن سفينته الصغيرة : إنها شديدة ومتينة ، وتعتبر أكثر السفن أماناً وأفضلها على الإطلاق ..

وظل الحال هكذا حتى يوم الأربعاء الأول من شهر يناير سنة ١٩٥٨ .. عندما أبحر المليونير باليخت شمالاً إلى منطقة مثلث برمودا .. حيث كانت آخر رحلاته .. وكان من المقرر أن تكون معه على اليخت : زوجته **دوروثى** DOROTHY ، وابنه — البالغ من العمر ٢٧ عاماً — لورانس LAURENCE .. وبصحبتهم أصدقاء العائلة السيد **فلوجلماتر** وزوجته .. ولكن قبل الرحلة بساعات ، أحست السيدة دوروثى بالخوف من القيام برحلة البحر رغم ما فيها من المتعة التى تنتظر — كما حاول زوجها أن يقنعها بصحبته — وقررت الانسحاب فى الدقيقة الأخيرة !!!

وودعت زوجها بالأشواق والقبلات وابنها أيضاً .. وأبداً لم ير أى منهم الآخر ثانية .. فقد أبحر اليخت فوق المياه الزرقاء متجهاً إلى غايته .

وفى يوم السبت التالى ، لم يظهر له أى أثر فى أى ميناء كاريبى .. فاتصل أحد أصدقاء كونوفر بحارس شاطىء ميامى — بعد أن شعر بالقلق — ليسأله عما إذا كانت عاصفة قد ثارت فى المنطقة منذ أيام أو كانت الأمواج عالية ؟! ..

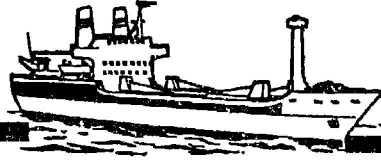
وقام الحارس بعملية مسح شامل فى البر والبحر فى فلوريدا .. ثم أجرى بحثاً فى كل موانىء المنطقة وفى الجزر القريبة .. ولم يجد هناك أى أثر لليخت ولا لركابه ..

ثم قامت زوجة المليونير بتشكيل فريق بحث بالطائرات لمسح المنطقة والمناطق المجاورة ، وشاركت فيه البحرية الكوبية .. ووقعت مفاجأة جديدة ، فقد وجدوا شيئاً واحداً فى ٦ يناير ١٩٥٨ ـ اليخت فارغاً أمام أحد الشواطىء التى تبعد ٨٠ ميلاً شمال ميامى .. وعبثاً ؛ حاول أن يعرف الناس ما الذى وقع .. وماذا حدث للركاب ولطاقم البحارة الذى كان من أبرع الذين يعملون على اليخوت ، دون جدوى .. فقد اختفى الركّاب الأربعة والطاقم دون أن يتركوا وراءهم أى أثر يذكر ..

وهكذا بدا أن البحث فى هذا الاتجاه غير معقول ، حيث كان يمكن لليخت وللركاب أن يواجهوا العاصفة التى يمكن أن تكون قد ثارت بالصدفة ، كما حدث من قبل فى كثير من رحلات اليخت ، وإذا حدث وانقلب بهم اليخت ، فلابد من أن يكون هناك أثر لهم ، خاصة أن جميع معدات الطوارىء والإنقاذ موجودة فى اليخت كما هى ـ لم تستخدم ..

والسؤال الذى ظل قائماً .. كيف يمكن أن يختفى ركاب اليخت هكذا فى منطقة مزدحمة بالسفن واليخوت دون أن يكون هناك أى أثر يؤدى إلى معرفة ما حدث ؟؟ ولكنه حدث بالفعل لعائلة كونوفر وأصدقائهم .. كما حدث لمئات المسافرين عبر مثلث برمودا !! .





سفن الأشباح !!

كان يخت المليونير « كونوفر » أول سفن الأشباح .. السفن التى يعثر عليها فارغة من ركابها ومن طاقمها وخالية من أى كائن يعيش عليها .. هذا جانب أشد غرابة فى موضوع مثلث برمودا ، يزيد الأمر غموضا ، ويزيد الناس حيرة .. أن يعثر على سفن خالية تماماً من طاقمها ومن ركابها فى مياهه الهادئة !! كيف ؟

شىء مخيف .. ويبعث على الرعب فعلاً ، أن تعثر على سفينة بلا حياة .. فهذا الموقف يصيب المرء بقشعريرة أكثرمن موقفه عندما لا يعثر على أى شىء ..

فالالتقاء وجهاً لوجه مع سفينة أشباح شىء مرعب جداً .. وعليك أن تسأل أى إنسان مرت به هذه التجربة .. مثل طاقم السفينة س . ازتك S. AZTEC ، الذى سجل فى يوميات العمل على ظهرها فى عرض المحيط ، أنه عثر على سفينة خالية تماماً من أى عنصر من عناصر الحياة فى المنطقة نفسها : برمودا .. وقد أقرّ كل فرد من أفراد الطاقم أنه رآها وجهاً لوجه وليس فى هذه التفاصيل أى وجه من أوجه الخيال .. والسفينة الخالية اسمها « لادهاما » LA DAHAMA .

وفى الحال ؛ قام عدد من أفراد الطاقم المذكور بفحص السفينة المصابة ، فراجعوا سجل جهاز قياس السرعة ، وموقعها على خريطة القبطان ، ولاحظوا أن كل شىء موجود فى مكانه ، لم يلمسه أو يحركه أحد ، كما لو كان القبطان قد ترك قلمه ومنظاره حالاً وانصرف ..

وقال رجال « س .ازتك » فى تقريرهم : [... وجدنا السفينة لادهاما

تتمايل فى مياه برمودا ، وكأن شيئاً غريباً قد اصطدم بها عن عمد .. كانت نوافذ الأسقف محطمة ، والدفة مهشمة ، وصارى السفينة يتدلى منها نحو البحر ، ولم تكن هناك أى إشارة تفيد بوجود أحياء أو حتى قتلى ، أو أى إشارة تفيد بما يمكن أن يكون قد حدث ...] .

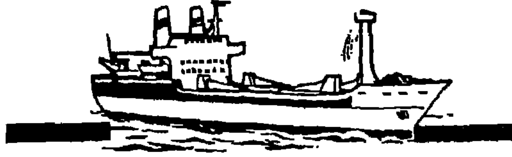
كان طاقم السفينة : س . ازتك ــ مستغرقاً فى التفكير والدهشة ، وأخذ بعض أفراده يتذكر ما سمعه عن سفينة عثر عليها فى الأطلنطى مهجورة وخالية تماماً من البشر سنة ١٨٧٢ ــ وهى السفينة المسجلة فى قائمة كوارث المثلث باسم : هارى سلست HARY CELESTE ..

وبينما هم على هذا الحال .. حدثت مفاجأة أذهلت كل الموجودين على السفينة ازتك ــ حينما التقطوا رسالة من سفينة إيطالية اسمها ركس REX .. تقول الرسالة فى توضيح غريب جداً للأمور : إنهم قاموا بمغامرة مثيرة فى مياه برمودا عندما وجدوا سفينة تصارع الموت ، وبحارتها يحاولون إنقاذها بدون أمل ، السفينة اسمها : لادهاما LADAHAMA - كانت تغرق ببطء وصاريها يترنح حتى سقط فى الماء ، وكان آخر شيء تقع عليه أعينهم من جسم السفينة المسكينة .. أما المغامرة التى قام بها رجال ركس REX . فهى إنقاذ قبطان وطاقم وركاب السفينة الغارقة . وحينما تهيأت السفينة الإيطالية للتحرك ، كانت لا دهاما تحت ماء المحيط تماماً ، فى مشهد حزين أمام أعين طاقم السفينة المفقودة ، وطاقم ركس ، وكل رجل وامرأة ممن كانوا على متن السفينتين .. ولم يكن هناك أى أثر ظاهر إلا بعض الحطام ..

وعندما تلقى قبطان السفينة س . آرنك S. AZTEC هذه الرسالة العجيبة أصابته بالدهشة أكثر وأكثر .. وهو وطاقمه ، وانتهوا من حوارهم الساخن وتداولهم للأمر إلى أن هذا الذى تقوله الرسالة مستحيل أن يكون صحيحاً ، لأنهم رأوا بأنفسهم السفينة لادهاما عائمة وقائمة على سطح الأطلنطى وقاموا بتفتيشها وبالكشف على أجهزة تسجيل قياس السرعة وتحديد الموقع الخاص بها .. بينما تقول رسالة « ركس » : إنهم رأوها وهى تغرق للنهاية ..

فهل من الممكن أن تغرق سفينة ثم تطفو مرة أخرى من أعماق المحيط هكذا ؟

بعد هذه الحادثة الغريبة .. قال كثيرون : إن ذلك يمكن أن يحدث ، فقد حدث بالفعل للسفينة : لا دهاما !! سنة ١٩٣٥ .





السفينة .. على رمال الشاطىء !!

هؤلاء الرجال الذين أمضوا حياتهم فى البحر .. يمكنهم أن يقصُّوا عليك حكايات غريبة ومغامرات عجيبة ، ولكنهم لن يتحدثوا عنها هكذا بسهولة ، فلابد من أن يكون الدافع قَوياً ، أو يكون الحديث فى دائرة مغلقة بينهم .. أمّا إذا تحدثوا إليك عنها ، فإنهم لا يتوقعون منك أن تصدِّق هذه الحكايات .. ولكنهم بالتأكيد يصدقون أنفسهم ، ويصدقون هذه الأحداث الغريبة التى وقعت أمام أعينهم ، والتى لم تستطع أبحاث العلم الحديث ولا النظريات الفلسفية أن تجد لها تفسيراً ..

مثل هذه الواقعة الغريبة التى حدثت لسفينة الركاب قبل حادث السفينة لا دهاما ببضع سنوات فى المنطقة الغامضة نفسها .. مثلث الجنون برمودا ..

واللغز المحير هذه المرة خاص بالسفينة كارول ديرنج CARROLL DEERING .. فبينما كان حارس الشاطىء فى شمال كارولينا يجوب المنطقة فى مهمة التفتيش اليومية .. توقف فجأة مصدوماً بمشهد غريب ألقى فى نفسه الرعب ، فقد رأى سفينة ذات خمسة أشرع ، يغرز نصفها الخلفى بعمق داخل رمال الشاطىء ، بينما يلمس نصفها الأمامى المياه القريبة من الشاطىء وهى مياه غير عميقة على الإطلاق .. هكذا كان المشهد الذى رآه الحارس .. الذى اضطرب وأصابته الحيرة : كيف يمكن أن تأتى سفينة إلى هذا المكان ... وهى سفينة كبيرة ؟؟ وما هو السبب الذى دفعها إلى هنا ؟؟

لم تكن هناك عاصفة بالأمس ، هكذا قال الحارس لنفسه بعد أن عاد مسرعاً إلى التقرير الذى كتبه بيده ليتأكد من هذه المعلومة العادية ، فقد أصابه

نوع من الخلل فى الذاكرة أمام المشهد العجيب والمخيف .. ثم عاد مرة أخرى إلى التقرير وتأكد بوضوح من عدم تسجيل وجود أي نوع من الدخان الذى يصدر عن السفن ، أو وجود أنوار ، أو إشارة استغاثةمن البحر أو من الشاطىء !!

وأسرع هو بإرسال إشارة استغاثة .. وعندما حضر الرجال قاموا بتفتيش السفينة ، وعرفوا أنها حديثة البناء ..

واسمها مكتوب بخط واضح : كارول ديرنج CARROLL DFERING ، سفينة قوية .. وسجلوا أنه لا يوجد عليها أى إشارة تدل على حياة أو روح .. وأن السفينة فى حالة جيدة وصالحة تماماً للإبحار .. ولاحظوا فقط وجود سلم الطوارىء يتدلى من جانب السفينة !!

وجاء فى تقرير رجال الإغاثة : [إنه بالنظر إلى حالة الجو الهادئة الخالية من العواصف والرياح ـ منذ عدة أيام ، فليس هناك سبب معقول للحالة التى وجدنا عليها السفينة هكذا خارج مسارها الطبيعى وخالية تماماً بهذه الصورة المخيفة] !!

وعندما عادوا إلى الشاطىء ، وراجعوا سجل المعلومات ، عرفوا أن هذه السفينة تملكها شركة :

G.G. D EERING COMPANY OF PORTLAND

وتزن حمولتها ٢١١٤ طناً ، وأنها قد بنيت منذ سنة واحدة تقريباً

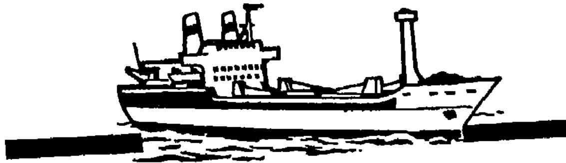
وبعد إجراء فحص شامل وبحث دقيق فى كل أرجاء السفينة وداخل كل برميل صغير أو كبير . لم يعثر رجال الإنقاذ وطاقم الحراس إلا على روح واحدة .. قطة رمادية نحيلة تموء بصوت عال جداً ومزعج ..

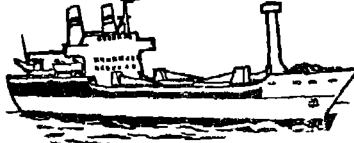
وبهذا يكون طاقم السفينة وقبطانها قد اختفى بالكامل .. والجديد هنا أن خرائط وأوراق وأجهزة السفينة البحرية قد اختفت هى الأخرى تماماً ..

وكانت أعلام السفينة مرفوعة وترفرف على صواريها بوضوح .. وأسرة

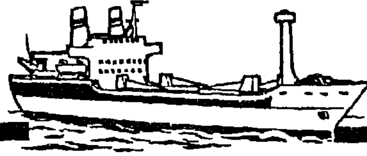
النوم مرتبة جيداً .. ولكن المشهد الأكثر غرابة كان فى غرفة الطعام ، فالمناضد مجهزة ، وعليها الأطباق المملوءة بالطعام ، وكأنهم كانوا يستعدون لتناوله قبل أن يحدث لهم حادث مفاجىء . فقاموا مرة واحدة ، لأن الكراسى كانت متأخرة للخلف قليلاً .. مما يدل على أنهم قاموا من عليها ونهضوا استجابة لشىء غير متوقع ، وبدون أى تحذير مسبق .. بل ومن المحتمل أنهم كانوا يتوقعون أن يعودوا مرة أخرى إلى مواقعهم ..

ولكنهم أبداً .. لم يعد منهم أحد ..





* الرسائل الغامضة .
* على أبواب الكارثة .
* مصيدة الطائرات .
* الطيران إلى المريخ .
* رسالة خافتة من المجهول .
* أين المشكلة ؟
* إجراءات وقائية ولكن !!
* منطقة الضباب .
* مواسم الاختفاءات .
* أوهام الخطر .



الرسائل الغامضة !!

□ ترى ... ما هو السبب الذى كان وراء هذا كله ..

لقد أجريت دراسات مستفيضة حول هذا الموقف .. وطرحت عدة نظريات للبحث عن أسباب مقنعة ... ولكن الأمر استمر على ما هو عليه من الغموض والإثارة ، فلا أحد يعرف ماذا حدث لطاقم السفينة ، الذى كان موجوداً لآخر لحظة فى حالة هادئة ويستعد لتناول الطعام ؟

ولا أحد يعرف أين ذهبوا ؟ ولماذا ؟

وفى معظم حوادث الاختفاء هذه ، التى تظهر فيها السفن خاوية من طاقمها ومن ركابها ، لم يتم العثور على قوارب النجاة ، ويفسر بعض المراقبين والمهتمين ذلك بأن أفراد طاقم السفينة وغيرهم كانوا يغادرونها على عجل وفى فزع بسبب وقوع شىء رهيب ، ولكن ما هو هذا الشىء ؟ لا إجابة ..

ويؤكد هذه النظرية ـ إلى حد ما ـ أن مراكز الحراسة لم تتلق أى إشارة استغاثة من هذه السفن المنكوبة ، كما أن معظم المتعلقات الشخصية التى يجب أن يقتنيها البحارة فى وحدتهم وغربتهم ـ مثل الحيوانات الأليفة والأشياء الصغيرة التى ترمز عندهم للحظ .. كانت هذه الأشياء دائماً باقية على ظهر السفينة ، وكذلك النقود والسجاير التى يجب أن يحملها البحّار معهّ فى كل مكان يتحرك فيه أو يذهب إليه .. الأمر الذى يدل على أنه لم تكن هناك فرصة كافية أمام الفارين للنجاة من شىء مفزع قد أثار الرعب فى قلوبهم .. وربما يكون قد أجبرهم على الفرار .. وظل التفسير الحقيقى غائباً ، ولذلك لجأ الباحثون عن هذا التفسير إلى التعليق بنصوص رسائل الاستغاثة (SOS) النادرة التى بعثت بها سفن قليلة جداً فى لحظة الحرج والخطر .. إلا أن هذه

الرسائل كانت غامضة وغير مفهومة ولا ترمى إلى شىء يعين على المعرفة .. فهذه الرسالة ـ على سبيل المثال ـ تلقاها حرس الشواطىء من سفينة الشحن اليابانية : ريفوكو مارو RIVOCO MARO - قبل أن تختفى بين بنما وكوبا سنة ١٩٢٤ .. كانت كلماتها غريبة جداً .. تقول : [الرعب يهددنا .. خطر .. خطر .. ساعدونا حالاً] ولا شىء غير ذلك ، فلا تفسير لنوع هذا الخطر أو الرعب كما يحدث فى معظم الرسائل التى تبعث بها السفن ، حيث تشرح موقفها وإمكانياتها لمحطة الإغاثة لتستعد جيداً للتعامل مع هذا الموقف .. ومع الخطر الذى يتهدد السفينة ..

أما الذى يجمع بين هذه الرسائل ـ غير الغموض ـ فهو أنها تتم بسرعة وبصورة مفاجئة ، ولا تستغرق من الوقت إلا لحظات معدودة .. وعباراتها قصيرة وسريعة جداً .. وتدل على الهلع واللهفة ..

ولكن رسالة واحدة بعثت بها سفينة صغيرة اسمها ويتش كرافت WITCHCRAFT فى ديسمبر ١٩٦٧ ـ وأبطال هذه المأساة التى حدثت على ظهر هذا اليخت اثنان من فلوريدا ـ الأول يمتلك فندقاً على شاطىء ميامى ـ اسمه **دان بوراك** DAN BURRAK ويمتلك اليخت ـ والآخر صديقه الحميم القس الكاثوليكى لكنيسة سان جورج ST.GEORGE اسمه فورت لودردال . FORT LAUDERDALE

كان هذا اليخت بطول ٢٣ قدماً ـ متيناً قوياً ـ مجهزاً بطريقة جيدة لمواجهة كل الطوارىء ـ آمناً من الغرق .. فلم يكن بوراك يخشى الغرق وهو على ظهر يخته العزيز على نفسه ، ولم يكن أبداً ليفكر فى ذلك حينما قرر هو وصديقه القس أن يقوما بنزهة قصيرة باليخت لمشاهدة أفق ميامى MIAMI فى الظلام ، فقد كانت المدينة تبدو كالشجرة المزينة المضيئة بالليل .. وبعد الساعة التاسعة مساءً بقليل تلقى حارس الشاطىء رسالة من بوراك يخبره فيها بشىء غريب !!

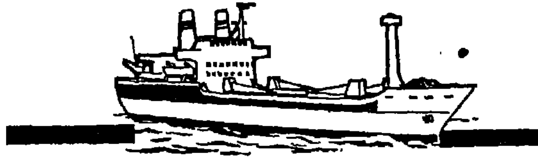
يقول بوراك : [... اصطدم اليخت بجسم غريب تحت الماء .. إن الموقف

ليس سيئاً ... لم يصب اليخت بسوء ، ولكنه لا يعمل بصورة جيدة .. نطلب المساعدة ...] .

فهل ياترى ستكون هذه الرسالة ذات فعالية ويعود اليخت مرة أخرى إلى الشاطىء ؟؟

بعد ثلاث دقائق فقط كانت فرقة إنقاذ تقوم بأعمال البحث فى موقع ويتش كرافت .. وخلال ١٥ دقيقة وصلت فرق أخرى إلى الموقع نفسه ، وقاموا بحملة واسعة من البحث والتفتيش ، ولكنهم لم يجدوا أى أثر لليخت .. لم يجدوا سوى عوامة إنقاذ تتمايل فوق سطح الماء .. اختفى اليخت والصديقان تماماً دون أن يُعثر على أى أثر فى مساحة ٢٠٠ ميل التى تم مسحها تماماً ـ من كى وست KEY WEST إلى جاكسون فيل JACKS ON VILLE ..

وعلى الرغم من الوصف التقريبى الذى جاء فى رسالة الاستغاثة ، إلا أنه قد أسدل الستار أيضاً على مأساة جديدة فى هذه البقعة الغامضة .. وانضمت إلى سلسلة الألغاز التى اشتهر بها هذا المكان .. مثلث برمودا ..





على أبواب الكارثة !!

□ هناك حالة فريدة .. اقترب فيها قبطان السفينة : « ويلدجوى WILD JAW » (أو الفك المفترس) من الاختفاء ، هو وسفينته الضخمة التى اعتاد أن يخرج بها إلى عرض المحيط لصيد الحيتان .. لكنه عاد من هذه المغامرة الخطيرة قبل أن تقع الكارثة بلحظات ليحكى عنها ، ليس لطاقم سفينته ولا لطاقم السفينة التى كان يجرها خلفه كيكوس ترايدر KIKOS TRADER ... فقد كانوا شهود عيان هذه الواقعة ..

يحكى القبطان جوى تيللى JOY TELLY أنه خرج بسفينته الضخمة فى مهمة لصيد الحيتان فى ظروف مناخية ممتازة ومناسبة لمثل تلك الرحلات التى قد تستغرق وقتاً طويلاً فى المناورة والحركة الدائرية فى مساحة محدودة واتجه جوى بسفينته .. ومن خلفه المركب الأخرى إلى منطقة يطلق عليها اسم « **لسان المحيط** » وهى منطقة عميقة جداً بين مجموعة جزر بهاما .. حيث يصل العمق فيها إلى آلاف الأقدام ..

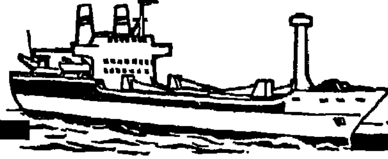
وعندما وصلت قافلة جوى إلى المنطقة ؛ كان الظلام قد نزل بها ، وشيئاً فشيئاً اشتد الظلام ، ولم يعد أحد يرى شيئاً بجواره إلاَّ بصعوبة ، إذا لم يكن يحمل مصباحاً ، والمصابيح محدودة العدد ، وتستخدم فى ظروف خاصة

واتجه جوى إلى غرفة القيادة ليراجع بعض المعلومات ويطمئن على خطة السير وصحة الاتجاه .. ثم لجأ إلى كابينة الاستراحة الخاصة به ، ليحظى بفترة من النوم قبل أن يشرع فى العمل .. وبينما هو مستغرق فى النوم ، إذا به يشعر فجأة بلطمة موج تصدم وجهه . استيقظ مفزوعاً مرعوباً ليجد مياه المحيط وقد أحاطت به من كل ناحية وتنهال عليه بكميات هائلة .. فحاول بصعوبة

بالغة أن يفتح باب كابينته ، وما أن نزع المزلاج حتى انهار الباب عليه ووجد نفسه فى عمق المحيط ، واستطاع بمهارته وقوة جسمه أن يصمد ويصارع ويسبح تحت الماء فى محاولة للصعود إلى سطحه وهو يقاوم قوة جذب شديدة إلى أسفل ، وفى إحدى المحاولات التى يقفز فيها إلى السطح لمح المركب كيكوس ترايدر التى كان يجرها لا تزال على سطح الماء ولم تغرق كسفينته وتواصل السير بمفردها بعد أن انفصلت عن سفينته .. وقد علم بعد ذلك أن طاقمها قد استطاع أن يفصل الرباط الحديدى المتين الذى يربط السفينتين ، وأن ينطلقوا بها بعيداً عن المنطقة .. ولكنْ قبل أن يخرجوا تماماً منها ، عادوا إليها مرة ثانية للبحث عن جوى مع علمهم بما يمكن أن يحيط هذه المحاولة من المخاطر ، حيث رجحوا أن يكون جوى قد استطاع ـ بمهارته المعتادة ـ أن ينجو من الغرق وأن يصعد إلى سطح الماء .. وهكذا أخذوا ينادون عليه بأعلى أصواتهم من خلال مكبرات الصوت وسط ضجيج وتلاطم الأمواج .. وهم بين الأمل واليأس من إمكانية العثور عليه .. وشاءت العناية الإلـٰهية أن تكتب النجاة للقبطان الشجاع جوى تيللى .. حيث لمحوه يسبح بصعوبة نحوهم ..

وقد حاولت أجهزة التحقيق أن تستفسر من القائد الثانى على السفينة عن حركة البوصلة واتجاهها أثناء وقوع الكارثة لمحاولة معرفة ظروف الحادث ، ولكنه لم يتكلم بشيء مهم أكثر من أنه قد ترك عجلة القيادة بسرعة ، حيث لم يكن فى استطاعته الهروب من السفينة وهى فى طريقها إلى أعماق المحيط ..





مصيدة الطائرات !!

هناك مجال آخر من مجالات النشاط التدميرى الذى يحدث فى منطقة مثلث برمودا ــ ولا يقل خطورة عن كوارث اختفاء السفن والبوارج وسفن الصيد الصغيرة واليخوت من منطقة الخطر هذه فى المحيط الأطلنطى .. هذا المجال يتمثل فى اختفاء الطائرات من فوقها وهى تحلق فى السماء بسرعة فائقة .. وهكذا بدأ اللغز الكبير يأخذ أبعاداً جديدة ..

وقد ذكرنا فى محاولة التعريف بهذا المثلث الرهيب فى بداية الكتاب ، أن هذا المكان اكتسب اسم مثلث برمودا ، ربما لأن مجموعة من الطائرات اختفت فوق مياهه وكانت تطير على شكل مثلث ..

وهكذا ارتبطت حوادث اختفاء الطائرات منذ وقت مبكر بهذا الموقع المملوء بالغموض والأسرار والأخطار .. وهذه بعض أطرافها ..

□ كانت الساعات الأولى من المساء ، عندما أقلعت ١٢ قاذفة قنابل من قاعدتها فى فلوريدا ، وحلقت فوق المساحة الزرقاء من المحيط الأطلنطى .. فقد كان اليوم يوماً من أيام الصيف الهادئة والمهمة التى انطلقت من أجلها الطائرات مهمة دورية اعتيادية يؤديها الطيارون المهرة المدربون تدريباً راقياً جداً جداً بكل سهولة ويسر ..

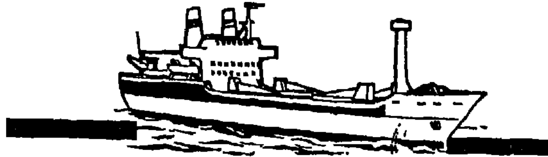
وتحمل الطائرات من قاذفات القنابل رجلين . الطيّار نفسه ومهندس الاتصالات ، وهما مؤهلين للعمل على هذه الأنواع من الطائرات .. وقد قامت الطائرات بأداء دورتها الأولى فوق الموقع ثم صدرت إليهم الأوامر المعتادة بالتفرق فى الاتجاهات المعينة لكل منها ..

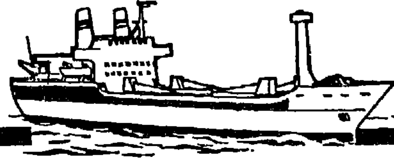
وبعد مرور عدة ساعات ، لم يكن أحد فى القاعدة أو فى برج المراقبة

قد أصابه شيء من القلق ، لأن هؤلاء الرجال ـ كما يعرف الجميع ـ قد خاضوا عدة اختبارات للطيران تمنحهم القدرة على مواجهة أى مشكلة من أى نوع .. وذلك على الرغم من أنهم لم يتلقوا من الطائرات المحلقة أى رسالة !! غير أن هذا الصمت يعتبر صمتاً طبيعياً ، لأن الاتصال المستمر لم يكن من الإجراءات الأساسية فى مثل هذه الرحلات المعتادة بين الطائرات والقاعدة ..

وبعد عدة ساعات وقعت المفاجأة ، رجعت إلى القاعدة عشر طائرات فقط من الإثنى عشر طائرة !!

وظل رجال القاعدة يبحثون عن الطائرتين المفقودتين فى سماء المنطقة .. ولكن أيا منهما لم تعد أبداً .. ولم يعثر على أى بقايا منهما .. أمّا طاقم الطائرات العشر الذين عادوا إلى القاعدة ، فقد انتظروا عودة زملائهم ، ثم أخذوا يبحثون عنهم كما يبحث الآخرون ، ولم يصدقوا أبداً أن تكون مشكلة قد حدثت ، فالجو معتدل بل ومثالى ، ولم تحدث أى تقلبات جوية ، ولم تصل أى رسالة من أى طائرة تفيد بأن هناك أى عطل فنى ، أو ظرف مرضى أو حالة جوية سيئة قد واجهت الطيارين .. وفى وقت قصير ، كانت عدة طائرات قد حلقت للبحث عن المفقودين .. وتم إجراء مسح شامل للمنطقة وما حولها ، ما بين فلوريدا وجزر برمودا ، ولم يعثروا على أى أثر للطائرات المفقودة أو أى حطام يدل على وجودها .

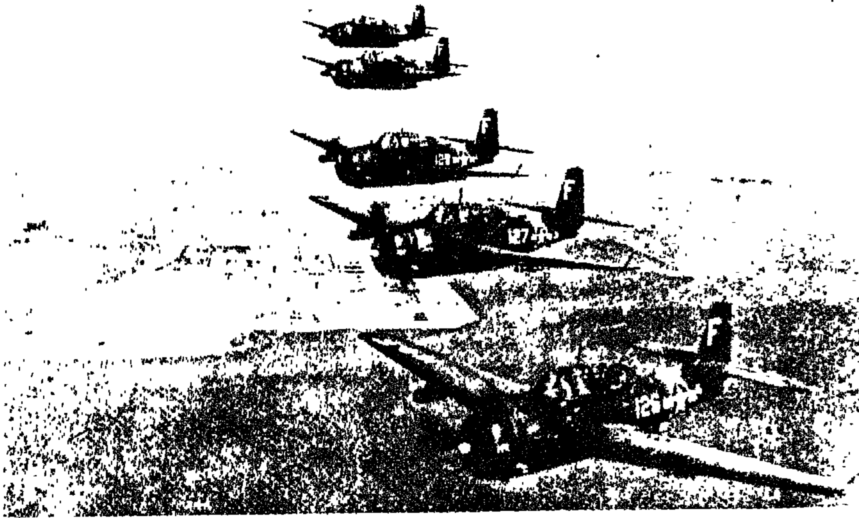




الطيران .. إلى المريـخ !

وخلال بضعة أشهر قليلة بدأ الضجيج حول هذه الكارثة يخبو ، وبدأت النظريات العديدة ـ التى وضعت ودرست لتفسير هذه الظاهرة ـ يطويها النسيان ، ولكن الهدوء فى منطقة الكوارث لم يستمر طويلاً ..

ففى شهر ديسمبر من العام نفسه ١٩٤٥ ـــ وقعت كارثة جديدة ، ومأساة مفجعة ، معروفة حتى الآن باسم لغز « **الدورية المفقودة** » **LOST PATROL** ، وأبطال هذه الواقعة أيضاً مجموعة من الطيارين الأكفاء المؤهلين تأهيلاً جيداً لقيادة قاذفات القنابل ، وكان كل واحد منهم على دراية وخبرة عالية ، وحقق عدد ساعات للطيران ، ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ ساعة .. وكانت الطائرات المستخدمة فى هذا السرب من نوع أفنجر **AVENGER** .. وهو من أقوى وأكبر الطائرات ذات المحرك الواحد ، حيث يبلغ طول الجناح بها



أكثر من ٥٢ قدماً ، وتبلغ قوة محركها ١٦٠٠ حصان . ويتكون طاقم الطائرة الواحدة من الطيّار ، ومهندس الاتصالات ، وجندى .. هذا بالنسبة للطائرات الأربع التى يتكون منها السرب ، أما الطائرة الخامسة التى تقود السرب نفسه ، فيتكون طاقمها من اثنين من ضباط الطيران فقط ، وبذلك يكون مجموع عدد أفراد السرب أربعة عشر رجلاً ..

وهؤلاء الرجال الذين يعملون فى السرب ١٩ . قد أنجزوا طلعات جوية ناجحة طوال عدة سنوات ، وتتراوح مدة خبرة أفراده ما بين ثلاثة عشر شهراً وست سنوات ..

وبدأت الطائرات مهمتها فى الساعة الثانية بعد ظهر الخامس من ديسمبر ، وكان عليها أن تطير فى شكل مثلث فى رحلة تبدأ من فلوريدا لمسافة ١٦٠ ميلاً ناحية الشرق ، ثم تتجه شمالاً لمسافة ٤٠ ميلاً ، ثم تعود ثانية إلى القاعدة ، وذلك حسب خطة محكمة ، يعرفها جيداً وبدقة كل فرد من أفراد طاقم السرب ١٩ ...

وفى أثناء أداء المهمة ، كان السرب يتجه فى لحظة ما نحو حطام سفينة شحن بضائع يطفو على سطح المحيط جنوب بيمينى BIMINI .. وفجأة ؛ ساد الصمت سماء الموقع ..

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر .. تلقت القاعدة الجوية رسالة من قائد السرب تشارلز تيلور ـ ينادى .

القائد : نحن فى حالة طوارىء .. يبدو أننا خارج خط السير تماماً .. لا أستطيع رؤية الأرض .. لا أستطيع رؤية الأرض ..

القاعدة : أين موقعك بالضبط ؟

القائد : لا أستطيع تحديد المكان ، ولا أدرى حتى أين نحن على الإطلاق ؟ أعتقد أننا قد فقدنا فى الفضاء .. وقد أصابت الدهشة رجال القاعدة ، بسبب ما يحدث .. إذ كيف يمكن أن يضيع هؤلاء الأكفاء هكذا .. وعاودت القاعدة تعليماتها :

القاعدة : استمر فى الطيران فى اتجاه الغرب .

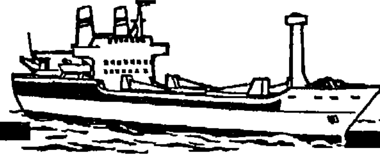
القائد : لا أدرى فى أى اتجاه يوجد الغرب .. كل شيء غريب .. لا أستطيع تحديد أى اتجاه حتى المحيط أمامنا يبدو فى وضع غريب .. لا أستطيع تحديده . وقد زادت دهشة رجال القاعدة . لأنه حتى فى حالة ما إذا تعطلت البوصلة ؛ فمن غير المعقول ألاّ يوجد من ضباط الطائرات من يستطيع تحديد الغرب ، إذ يمكن أن يعتمد فى ذلك على الرؤية البصرية ، لأن الشمس فى هذا الوقت تكون قد مالت نحو الغرب ..

وانقطع الاتصال فجأة بين الطائرات وبين القاعدة ، ومع ذلك فقد استطاعت القاعدة أن تلتقط بعض الرسائل المتبادلة بين طائرات السرب وطائرة القيادة ، وبين طائرات السرب بعضها مع بعض .. ولكن كلها تظهر مدى الاضطراب الذى يعانى منه أعضاء السرب ، وأحسّ القائمون على العمل بالقاعدة أن هناك خوفاً يسيطر على رجال السرب ، ونتيجة لذلك فقد تنازل الملازم تيلور قائد السرب عن القيادة بدون سبب واضح إلى طائرة أخرى كان يقودها الضابط جورج ستيفرز GEORGE STIVRS وسرعان ما انتشرت فى القاعدة معلومات عن الحادثة الغريبة التى تجرى .. ثم استقبلت القاعدة رسالة جديدة من القائد الجديد ، وكان هو الآخر يتحدث بصوت الخائف المفزع .. وكان نص الرسالة يقول :

ـ لا ندرى أين نحن بالتحديد .. أعتقد أننا نطير على مسافة ٢٢٥ ميلاً من الاتجاه الشمالى الشرقى للقاعدة .. يبدو أننا ندخل المياه البيضاء .. لقد فقدنا الاتجاهات تماماً ..

ثم ساد الصمت ..





رسالة خافتة من المجهول !!

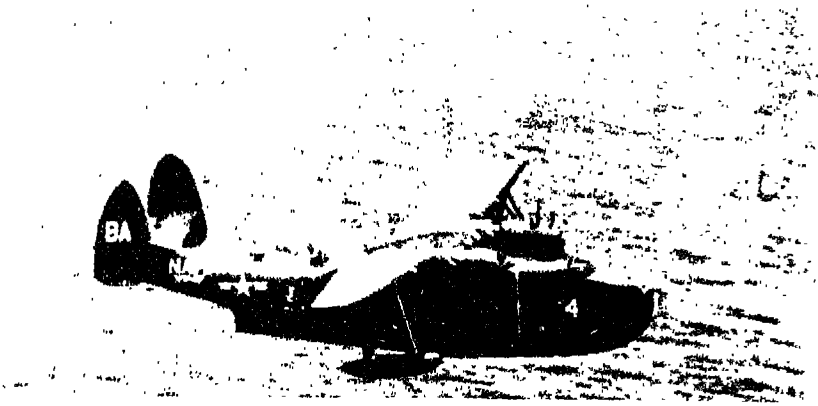
وعندما حاول برج المراقبة إعادة الاتصال بهم .. عدة مرات .. تبيّن أن ذلك قد أصبح من المستحيل الآن .. غير أن بعض التقارير تشير إلى أن آخر ما سمعته القاعدة من السرب ١٩ .. صوت يقول : [.. يبدو أننا نطير ..] !!

وبعد مرور كل ذلك الوقت فى الاتصالات .. كلفت القاعدة طائرة الإغاثة **مارتين مارينر** MARTIN MARINER بالتحليق فى المنطقة وهى الطائرة المتخصصة فى مهام البحث والإنقاذ وهى طائرة ضخمة يبلغ طول جناحها ١٢٤ قدماً وتحمل معدات خاصة لأداء هذه المهام .. وهى أيضاً من نوع الطائرات التى يمكنها أن تهبط على الماء فى حالة إنقاذها لطائرة سقطت فى المحيط .. وكانت هذه العملية هى آخر ما قامت به الطائرة وقبل أن تختفى ، أرسلت إلى القاعدة رسالة تقول : إن حالة الطقس فى المنطقة بالغة السوء . وهناك رياح عنيفة تعلوها بستة آلاف قدم ..

وقُطع الاتصال بعد ذلك بطائرة الإنقاذ قبل أن تشير إلى أى معلومات أخرى .. فكيف حدث ذلك ..

وكان الملازم « **هارى كون** » HARRY CONE وطاقمه المكوّن من ١٢ رجلاً قد اتجهوا بطائرة الإغاثة الضخمة نحو آخر موقع حدده السرب ١٩ فى آخر رسائله .. وبعد أقل من نصف ساعة ، تلقى برج المراقبة فى القاعدة من طائرة الإغاثة ما يفيد بأنهم على وشك الوصول لهدفهم .. ولكنهم لا يستطيعون حتى الآن رؤية أى أثر للطائرات المفقودة ..

وبعد عدة دقائق عادة طائرة الإغاثة مارتين مارينر للاتصال مرة أخرى



صورة الطائرة «مارتين مارينر»

وأكدت رسالتها السابقة .. ثم قطع الاتصال .. وتوقف ..

وأصابت الدهشة جميع العاملين فى القاعدة : كيف تختفى هكذا طائرة كبيرة الحجم . ومصممة ومصنوعة أساساً من أجل الطوارىء والبحث والإنقاذ .. والنتيجة النهائية .. اختفاء ست طائرات بدلاً من خمس ...

وطلب برج المراقبة بالقاعدة المساعدة من القاعدة البحرية الأمريكية بالمنطقة ، ومن حرس السواحل .. وبدأت من جديد طائرات ومراكب تعمل بنشاط وحماس فى البحث ، ومسح المنطقة الغامضة مسحاً شاملاً .. ولكن لم يسفر ذلك عن أى شىء ..

وفى منتصف الليل .. وبينما كانت القاعدة ورجالها يترنحون من الخوف والقلق .. ويلتف بعضهم حول جهاز الاتصال ، جاءت رسالة ضعيفة تقول مفرداتها : "FT....FT" .. وكانت المفاجأة التى كادت تعقد لسان رجل الاتصالات من شدة وطأتها ، فقد كانت هذه الرسالة صادرة من إحدى طائرات السرب المختفى ١٩ ـ لأن هذه الحروف لا تستخدمها إلا طائرات السرب ١٩ ..

وتساءل : هل من الممكن أن يكون أحدهم لا يزال على قيد الحياة ؟ وأين هو الآن ؟؟

وهذا التساؤل فى الواقع له مغزى ، فمن المفروض أن يكون وقود الطائرات قد نفد منذ ساعتين على الأقل .. وحاول رجل الاتصالات إجراء اتصال بالرد على هذه الإشارة الضعيفة .. ولكن جاءت محاولاته دون جدوى ..

وظلت قوات حرس السواحل طوال ليلة الخامس من ديسمبر يبحثون .. ويبحثون .. وفى فجر اليوم التالى توجهت حاملة الطائرات : سولومون SOLOMON نحو الموقع المملوء بالألغاز وبالفحوص ، لتشارك فى البحث بأكثر من ثلاثمائة طائرة ، ومئات القوارب واللنشات ، وعدد كبير من الغواصات ، وحتى القوات البريطانية فى الباهاما : THE BRITISH RAF .. ولم يعثر أحد على أى شيء .. أو يصل إلى أى شيء .. من حطام أو جثث أو ملابس .. أو أى بقايا ...

وقامت القوات البحرية ـ التى تأثرت كثيراً بحجم الكارثة ، بتشكيل فريق عمل للتحقيق فى الحادث ، ولكنه لم يتوصل لأى نتيجة ، أو يتمكن من تقديم تفسير ما ، لهذا الذى حدث ، حتى التخمين كان متعذراً عليهم ، وكان التعليق الوحيد الذى صدر عن رئيس الفريق : إنهم اختفوا تماماً ، كما لو كانوا قد طاروا إلى المريخ ..

وأصبحت القواعد البحرية والجوية فى فلوريدا مشغولة ـ ولعدة شهور ـ بالحديث عن هذا الاختفاء الغامض .. فقد بدا من المستحيل فى نظر الجميع أن يعجز كل هؤلاء الطيارين الخبراء ، ولا يستطيع واحد منهم أن ينجو حتى بنفسه ..

وبقى السؤال قائماً : ما الذى يمكن أن يكون قد حدث ليخفى كل شيء هكذا ؟؟ إن أسوأ الكوارث الجوية والحوادث البحرية التى تقع ، لابد من أن تترك وراءها أى آثار أو حطام أو أى دليل يفسر ما حدث أو يشير إليه ...

أما الإجابة الوحيدة التى توصل إليها المحللون بعد قراءة الوقائع قراءة عميقة ومتأنية ، فإنها لا ترقى إلى مستوى الإجابة بقدر ما هى مجرد ملاحظات .. فقالوا : إن المشكلة التى واجهت الطائرات لم تنتج عن أعطال فنية أو

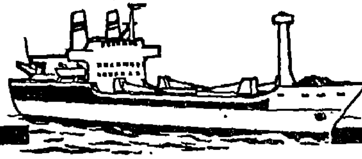
ميكانيكية أو عضوية أو جوية .. حيث لم تصدر عنها رسالة واحدة تشير إلى ذلك .. ولكن يبدو أن المشكلة تتعلق باضطراب فى تحديد الاتجاهات ، ولا يمكننا أن ندرك معنى هذا الاضطراب من خلال الرسائل .. ولذلك ، فسوف يبقى هذا اللغز بدون حل ... إلا ما ورد على لسان رئيس فريق الإنقاذ بحاملة الطائرات من أن « الطائرات اختفت تماماً كأنهم بعثوا إلى المريخ » .. فقد أثار هذا التعليق نظرية جديدة تطرح لأول مرة وهى احتمال أن تكون مجموعة الطائرات قد وقعت فى منطقة جذب شديدة ، أو فى مصيدة فى الفضاء حملتهم إلى عالم آخر مجهول خارج عالمنا الذى نعيش فيه ..

وقد اشتهرت هذه النظرية وذاع صيتها لفترة طويلة لأنها وجدت هوى فى خيال الجميع كتفسير لسر الاختفاء فى المنطقة الغامضة . والذى لم يجد تفسيراً منطقياً واحداً حتى الآن ..

إلا بعض التعليقات التى أدلى بها أحد العلماء فى ذلك الوقت فقال : [إنهم لا يزالون على قيد الحياة ولكن فى مكان آخر ، وعلى بعد آخر ، بفضل قوة جذب مجهولة دفعت بهم إلى هناك] .

أما شهادة الشهود الذين كانوا يجوبون المحيط قريباً من منطقة الكارثة ، فقد أشارت إلى بعض الظواهر الغريبة التى واكبت الحادث أو ظهرت فى وقت الاختفاء .. فقد أعلنت إحدى الطائرات التجارية أنها شاهدت تصاعد لهب أحمر كثيف فوق الأرض .. كما لاحظت سفينة تجارية انفجاراً فى السماء فى الساعة السابعة والنصف مساء يوم الاختفاء كذلك لاحظت بعض القوارب التى اشتركت فى عمليات البحث أن أجزاء من مياه المحيط قد غطتها طبقة من الضباب الكثيف وتحولت إلى اللون الأبيض !!





أيـن المشـكلـة ؟؟!

ولم تكن حادثة السرب ١٩ آخر كوارث اختفاء الطائرات ، فبعدها بحوالى ٢٦ شهراً ـ وفى ٢٩ يناير سنة ١٩٤٨ ـ وقعت كارثة جديدة .. فقد اختفت هذه المرة الطائرة التجارية **ستار تايجر** STAR TIGER ـ وهى طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية لأمريكا الجنوبية BRITISH SOUTHAMERICAN AIR WAYS CO. ـ وعلى متنها ٢٢ راكباً ، وطاقمها الذى يتكون من ستة أفراد .. وهى طائرة ذات أربعة محركات ، كانت تقوم برحلتها الدورية من لندن إلى هافانا ، وكان من المقرر أن تتوقف فى ثلاثة مواقع : آزور ـ وهاميلتون ، وبرمودا .. AZORE ., HAMILTON, BERMUDA .. وأقلعت الطائرة بعد محطتها الأولى بسلام .. وبعد المحطة الثانية برمودا واجهت عاصفة فى العاشرة مساء ، فبعث قائدها دافيد كولبى DAVID COLBY برسالة إلى برج المراقبة تفيد بأنه يتوقع أن يصل إلى هاميلتون متأخراً ساعة ونصف الساعة عن موعد الوصول المعتاد ، وفى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، بعث برسالة أخرى .. ذكر فيها أن موقعه يبعد ٤٤٠ ميلاً ـ تقريباً ـ شمال شرق برمودا ، وأنه لا يزال يواجه مشكلات خطيرة غير واضحة .

كانت السماء صافية .. والطائرة سليمة من كل النواحى الميكانيكية والفنية وليس بها أى أعطال ، ولكن من المؤكد أنه قد حدث شيء ما بعد هذه الرسالة الأخيرة .. لأن برج المراقبة فى برمودا لم يستطع الاتصال بالطائرة مرة أخرى ، والطائرة نفسها لم تظهر ثانية .. اختفت إلى الأبد ..

وقد تم تشكيل مجموعات للبحث والإغاثة من الطائرات واللنشات .. ولم تصل إلى أى نتيجة .. وتم تكوين فريق عمل لإجراء التحقيقات اللازمة حول

هذا الموضوع ، ولكنهم لم يتوّصلوا إلا إلى استنتاج واحد : [هو أنه لا توجد مشكلة محددة يمكن أن نقول إنها واجهتهم أكثر من هذه المشكلة الغامضة ...] !!

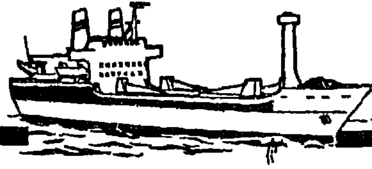
هبوط .. لم يتم !!

ولم يكشف بعد عن سر لغز منطقة الغموض .. برمودا .. ولكن المنطقة ظلت تنصب شباكها وتفتح مصيدتها مرة بعد أخرى .. وقبل أن تمضى سنة واحدة .. ابتلعت المصيدة طائرة تجارية كانت تحمل على متنها مجموعة من السعداء فى طريق عودتهم بعد قضاء عطلة نهاية العام .. ثلاثين رجلاً وزوجاتهم وطفلين ـ من بورتوريكو ..

لقد ركب أفراد هذه المجموعة الطائرة (DC-3) من سان جوان فى العاشرة مساء .. وسارت الرحلة فى أمان دون ظهور أى بادرة قلق أو خطر .. وبعد الواحدة صباحاً بقليل أرسل قائد الطائرة روبرت لنكويست ROBERT LINQUIST رسالة ، يوضح فيها موقعه بالتحديد فى : كينجستون جامايكا KINGSTON, JAMAICA .. وبعد الساعة الرابعة ـ صباحاً ـ بقليل ، بعث لنكويست ـ برسالة ثانية ، توضح موقعه ، وكان هذه المرة على بعد ٥٠ ميلاً جنوب ميامى .. وكانت الرسالة عادية تماماً والطائرة تسير فى رحلتها بأمان تام والركاب يتسامرون ، حيث كان بعضهم لا يزال مستيقظاً .. وقائد الطائرة يبلغهم من خلال الميكروفون أنه يرى الأرض من تحته وأنه يقترب لهم من نهاية رحلتهم السعيدة ..

وبالفعل ، بدأ القائد يتحدث إلى برج المراقبة .. ويطلب تعليمات الهبوط الاعتيادية .. لكنه لم يستقبل هذه التعليمات .. ولا يدرى أحد لماذا ، لأن برج المراقبة لم يسمع منه شيئاً آخر .. لأن الطائرة ـ ببساطة ـ قد اختفت دون أن تترك وراءها أى أثر .. ودون أن يكون لذلك أى سبب ..

وبدأت عمليات البحث المكثفة ـــ التى قامت بمسح ٣١٠ آلاف ميل مربع براً وبحراً وجواً .. ولم يعثر أحد من فريق البحث على أى أثر للطائرة DC.3 .



إجراءات وقائية .. ولكن !!

وبعد حوالى شهر واحد من تاريخ هذه الكارثة المؤلمة .. وقعت حادثة أخرى بطائرة ركاب تجارية ضخمة تابعة لشركة (BSAAC) ـ اسمها : ستار اريال STAR ARIEL ـ **وهى شقيقة الطائرة ستار تايجر STAR TIGER ـ التى لقيت مصيرها التعس ، فى المنطقة نفسها ..**

أقلعت الطائرة ستار اريال من مطار برمودا فى الساعة الثامنة من صباح يوم مشرق .. وارتفعت نحو سماء صافية فى اتجاه سانتياجو ـ شيلى SANTIAGO, CHILE ، وكان عليها أن تتوقف مرتين مرة فى كنجستون KINGSTON ، ومرة فى جامايكا JAMAICA ..

وفى رحلتها هذه ، كانت الطائرة تحمل على متنها ١٣ مسافراً بالإضافة إلى الطاقم المكون من سبعة أفراد . بقيادة ج . س . ماك فى ـ J.C. MC PHEE وقبل أن تبدأ الطائرة رحلتها ، كان على طاقم الطائرة وقائدها أن يتأكدوا من إجراءات الفحص الدقيق الذى جرى عليها فى برمودا على سبيل الاحتياط ، وتأكدوا أيضاً من أن خزان الوقود بالطائرة يكفى للتحليق لمدة عشر ساعات .

وفى تمام الساعة الثامنة والنصف إلا خمس دقائق تلقى برج المراقبة فى برمودا رسالة روتينية من ماك فى قائد الطائرة ستار اريال المتجهة إلى كنجستون جامايكا : [نحن نطير فى جو معتدل ، ومن المتوقع أن نصل إلى كنجستون فى الموعد المحدد] ..

وكانت هذه الرسالة هى الأخيرة التى سمعت من الطائرة ، ومن قائدها ماك وكما اختفت السفينة ستار تيجر ، لم يظهر لأختها ستار إريال أى أثر ..

واشتركت البحرية الأمريكية فى البحث عن أى أثر للطائرة ولكن بدون أى جدوى اختفت الطائرتان الشقيقتان فى الموقع نفسه ولكن على مسافة مئات من الأميال عن بعضهما فقط ، فى أقل من سنة واحدة ..

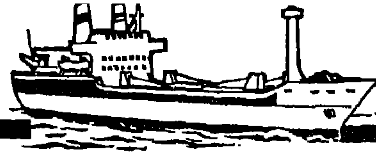
وفى أوائل سنة ١٩٥٠ ، وصلت أخبار اختفاء الطائرة ستار تيجر والطائرة ستار اريال إلى وزارة الطيران البريطانية فى لندن .. وتكفلت الوزارة فى ذلك الوقت بمهمة حل لغز الاختفاء التام للطائرتين . وأجرت تحقيقات واسعة ودقيقة مثل تلك التى قامت بإجرائها البحرية الأمريكية فى كارثة اختفاء السرب ١٩ ..

وانتهت التحقيقات إلى النتيجة نفسها التى توصلت إليها البحرية الأمريكية

غير أن وزارة الطيران البريطانية صارت تتبنى استنتاجاً جديداً ، وهو أن الطائرات التى اختفت لابد من أن تكون قد سقطت فى المحيط على الرغم من أنه لا يوجد أى دليل يؤكد هذه النظرية ..

أما الإجراء الذى اتخذته وزارة الطيران فى بريطانيا بعد كارثة اختفاء الطائرتين .. فهو منع هذه النوع من الطائرات من التحليق بالركاب فوق مساحات مائية .. ومع ذلك ، فقد حلّقت الطائرة تيودور ٤ TEODOR IV – وهى من نفس نوع الطائرتين – وقامت بالمهمة نفسها بنجاح – وطارت فوق مسطحات مائية فى مناطق أخرى من العالم .. ولم تظهر النتائج وجود أى عيوب فى نوعية الطائرات أو المعدات أو لدى الطيارين أو فى أجهزة الاتصال ..





منطقة الضباب !!

في السنوات التالية ، استمرت الكوارث تحدث ، والطائرات تختفي في المنطقة الغامضة ــ الواحدة تلو الأخرى .. غير أن اختفاء طائرة معينة قد أثار ردود فعل سيئة للغاية ، ووضع علامة استفهام كبيرة جداً أما الحادث ، فقد كانت الطائرة ضخمة جداً ، فهي ناقلة عملاقة تابعة لسلاح الطيران الأمريكي .. أقلعت من قاعدتها في **فرجينيا** VIRGINIA متجهة إلى **آزور** AZORE ــ في يناير عام ١٩٦٢ ... وبعد خمس عشرة دقيقة فقط ، تلقى برج المراقبة إشارات غامضة من الطائرة التي كانت قد حلقت لتوها أمام الجميع في سلام وأمان .. وتوضح الإشارات أن الطائرة تواجه مشكلة في تحديد الاتجاهات .. وبعد ذلك لم يعد هناك أي اتصال ، وباءت كل محاولات إعادتها بالفشل ، فقد كان هناك شيء واحد .. هو الصمت ..

وكما كان يجرى في محاولات البحث السابقة ، جرى أيضاً بالنسبة للبحث عن الطائرة العملاقة .. فلم يعثر أحد على مفتاح يحل اللغز أو يفسر هذه المأساة ..

ــ وقبل أن يمضى العام نفسه ، وقعت حادثة أو كارثة مماثلة في مطار ناسّو ، في بهاماس NASSAU, BAHAMAS ــ في يوم كان الجو فيه صافياً وصحواً ، بحيث يمكن لأى قائد طائرة أن يعرف طريقه بسهولة ..

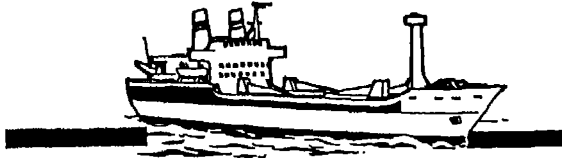
كانت هناك طائرة خاصة قادمة من الشمال .. وطلبت معلومات من برج مطار ناسّو ــ وقام البرج بالرد على الطائرة وزودها بالتعليمات والإرشادات المطلوبة ، التي يمكن اتباعها وتنفيذها بسهولة خاصة في مثل الظروف المناخية لهذا اليوم ، حيث يمكن للطيار أن يرى الأرض بوضوح ، غير أن قائد الطائرة ظل يتصرف كما لو كان عاجزاً عن فهم هذه الإرشادات .. فقد ظل يطلب

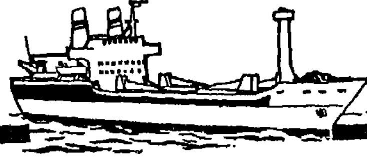
بإلحاح معرفة الاتجاهات .. وبعد ذلك استمر يتحدث إلى ضابط الاتصال وكأنه يهوى فى منطقة كثيفة الضباب ، وليس فى منطقة مشمسة كما هو الحال على الطبيعة فى ذلك اليوم .

وبعد مرور دقائق طويلة وثقيلة .. جرى فيها حوار مضطرب ، لم يستطع الرجل خلاله أن يحدد للبرج مكانه على وجه التحديد ... ساد الصمت ، وقطع الاتصال ، ولم يسمع أحد من قائد الطائرة شيئاً آخر بعد ذلك !!

وقد حدثت على مدار سنوات تالية كوارث اختفاءات متعددة .. وكما مرت كل الكوارث بدون تفسير مقبول وبدون أثر يذكر ، كانت الكوارث المتجددة تمر أيضاً بدون أى تفسير مقبول أو أثر أو إشارة صغيرة تدل على ما حدث ؟!

لقد أبحرت سفن كثيرة إلى النسيان فى أغرب بقعة فى العالم .. وكذلك أقلعت طائرات كثيرة واختفت فى سماء هذه البقعة .. وأصبح هذا الطريق طريقاً ذا اتجاه واحد .. والذين يحاولون اكتشاف ما حدث ، يبوءون دائماً بالفشل . حتى يعود من هناك من يخبرهم بما حدث !!





مواسم الاختفاءات !

□ ونذكر هنا جانباً مما حدث من كوارث على مدار السنوات التالية :

ـ لاحظ المراقبون والمتابعون لأحداث المنطقة أن هناك ظاهرة غريبة جديدة قد صاحبت معظم الكوارث التى وقعت بعد سنة ١٩٤٧ ـ فقد كانت تقع فى مواسم معينة ، أطلقوا عليها مواسم الاختفاءات ، وهى فترة الإجازات التى يتوافد فيها عدد كبير من السائحين على المنطقة ، بين شهرى نوفمبر وفبراير .. خاصة الفترة التى تسبق بداية السنة الميلادية الجديدة .. أو تأتى بعدها ، وكثيراً ما كانت تفسد على الناس احتفالاتهم بهذه المناسبة ..

ـ مثلاً فى سنة ١٩٤٨ ـ وقبل بداية العام الجديد بثلاثة أيام اختفت طائرة الركاب ـ DC3 ـ وهى فى طريقها من سان جوان إلى ميامى ٢٧ ديسمبر ـ بالقرب من المنطقة نفسها التى اختفت فيها الطائرة ستار اريال بعد ذلك .. وكانت الطائرة تحمل ٣٦ راكباً بالإضافة إلى طاقمها .. وأجريت عمليات بحث مكثفة .. دون جدوى ..

ـ وفى ٨ يناير سنة ١٩٦٢ ـ اختفت طائرة ركاب تابعة للبحرية الأمريكية كانت تقوم برحلة من فرجينيا إلى الأزور عبر مثلث برمـودا VERGING - AZORE وعلى متنها ٤٢ راكباً بالإضافة إلى طاقم الطائرة

ـ وفى ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ اختفت طائرة الركاب البريطانية بريتش يورك BRITICH YORK ـ شمال مثلث الكوارث برمودا ـ وهى فى طريقها إلى جامايكا JAMAICA ـ وعلى متنها ٣٣ فرداً من الركاب ـ وكذلك طاقم الطائرة طبعاً ..

ـ وفى أول يناير سنة ١٩٧٣ ـ وقعت إحدى حوادث الاختفاء لطائرة خاصة

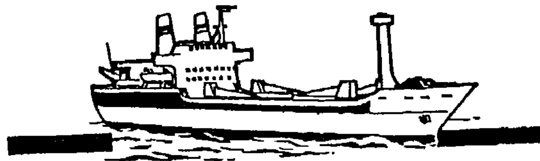
بقيادة صاحبها رينو ريجونى RINAU RIGONI خلال رحلة قصيرة عبر خلالها منطقة الكوارث ، وأخذت الدهشة أصدقاء صاحب الطائرة أكثر مما أصابهم أمام أى حادث اختفاء آخر ، لأنهم كانوا على علم بمستوى مهارته ..

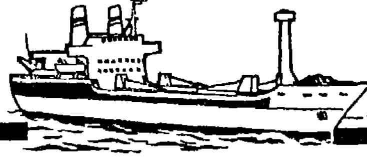
وانضم إلى قائمة ضحايا المثلث فى المناسبة الزمنية نفسها ـ وهى مناسبة الانتقال من عام إلى عام ـ مجموعة أخرى من الطائرة .

ـ فى ١٧ فبراير سنة ١٩٧٤ وقع حادث اختفاء طائرة حربية على بُعد ٩٠٠ ميل جنوب غربى الآزور AZORE ـ وجرى البحث فى منطقة تبلغ مساحتها ٢٣٢ ألف ميل مربع حول منطقة الكارثة .. ولكن ، كما هو معروف من نتائج البحث بعد كل اختفاء .. لا بقايا .. لا حطام أو أى أشياء طافية على الماء أو غارقة فى أعماقه .. لا أثر لأى شيء ..

ـ وفى الخامس من ديسمبر سنة ١٩٤٥ ، وقع حادثان أو كارثتان .. اختفت طائرات سرب كامل بعد ساعتين من الإقلاع ، وعلى بعد ٢٢٥ ميلاً شمال شرق القاعدة الجوية ـ السرب ١٩ .. واختفت بعدها فى اليوم نفسه طائرة الإنقاذ P.B.M ـ التى طارت وراء السرب للبحث عنه ..

ـ وفى ١١ يناير اختفت طائرة النقل الأمريكية الثقيلة YC – 122 وعلى متنها أربعة أفراد ، وطاقمها ، بين ساحل بالم و ـ بهاما PALM - BAHAMA .





أوهـام الخطـر !!

□ إن الكوارث التى تقع فوق منطقة الرعب ـ برمودا ـ أحدثت فزعاً لدى العاملين على الطائرات فى الرحلات التى تمر فوق المثلث .. وهو نوع من الفزع المستمر الذى يشكل سلوكاً عاماً عند هؤلاء العاملين ـ فكثيراً ما تسمع من المضيفات أو من قائد الطائرة نفسه سؤالاً لمحطة الاتصال بمطار الإقلاع .. « هل ستمر طائرتنا فوق المثلث ؟؟ بل بعض المسافرين كثيراً ما يسألون هذا السؤال ..

وفى الحقيقة ، فإن معظم الردود عن هذه الأسئلة تأتى لكى تجعل الناس أكثر اطمئناناً فقط دون تقديم أى ضمانات مؤكدة ـ إلا هذه المعدات الحديثة التى زودت بها الطائرات حديثاً ، والتى يؤكدون أنها تضمن سلامة الطائرة وركابها إذا هم تعرضوا لأى مشكلات .. ولكن الوقائع تشير إلى استمرار الكوارث مع أكبر الطائرات وأكثرها تقدماً من الناحية التقنية !! هذا ، مع العلم بأن معظم الأسئلة التى يطرحها المسافرون أمام مكاتب الطيران : « هل ستمر طائرتنا فوق المثلث ؟؟ » تأتى الإجابة عنها بالنفى ، وإن كانت الحقيقة غير ذلك .. إنها إجابة دبلوماسية وغير دقيقة فى الوقت نفسه ، فمنطقة المثلث منطقة مترامية الحدود ، والخطر الذى يكمن فيها لا يمكن أن يتم تحديده بالأميال أو المسافات الدقيقة والحدود المرسومة ...

والغريب أنه بعد وقوع كل هذا العدد الكبير من حوادث الاختفاء ، لطائرات وبوارج ومراكب وسفن ، معظمها أمريكية أو بريطانية ـ فإن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، والحكومة البريطانية ـ كلاهما ـ لا يعترف إعترافاً صريحاً بخطورة المثلث ، ولا تحذر رسمياً من خطورة

العبور منه للقطع البحرية كما لا تحذر من الطيران فوقه لطائراتها ـ الحربية أو المدنية ..

وظلت تدفع الثمن فى حوادث متكررة ـ وقعت فى الماضى ـ ولا تزال تقع فى الحاضر . ولا يوجد أى ضمان لاستمرار وقوعها فى المستقبل ..

وقد ساعد على هذا الاتجاه للتقليل من خطورة الموقف ، أن بعض الباحثين دأبوا على تبرير الكوارث بمبررات غير صحيحة . إلى درجة أن بعضهم ذهب إلى القول بأنه لا توجد منطقة بهذه المواصفات على الإطلاق ، وكثيراً ما كانوا يسوقون من النظريات المنطقية القائمة على مغالطات وإدعاءات تخدم وجهة نظرهم وتعمل على تأكيدها .. فمنهم من يقول : إن الحوادث تقع كل يوم فى أى مكان من العالم .. فلماذا نركز على منطقة برمودا بالذات .. ومنهم من يقول : إن أى مساحة واسعة وكبيرة من المسطحات المائية فى البحار أو فى المحيطات ، لابدَ من أن تكمن فيها مثل هذه المنعطفات الخطيرة والشديدة التى تنتج عنها الكوارث ، كما هو الحال فى منطقة المثلث .. ومنهم من يقول : إن حجم المحيط هائل .. وكبير جداً بالنسبة لحجم أكبر الطائرات وأضخم السفن .. ومن السهل جداً أن تختفى فى أعماقه سفينة أو طائرة . ولذلك فإن أمر اختفاء طائرة أو سفينة فيه لا يعتبر شيئاً غريباً أو عجيباً أو يحتمل التفسيرات غير الواضحة أو هى عدم القدرة على التفسير كما هو واقع وقائم من نتائج البحث بعد كل حادثة أو كارثة .. فالطائرة أو السفينة تبدو كبقعة صغيرة على ردائه الواسع الممتد .. وقد يساعد على ذلك ؛ حركة المحيط الدائبة الدائمة العنيفة ، وما تثيره حركة الرياح .. سواء كانت سطحية أو تأخذ مسارها تحت الماء وفى أعماقه ..

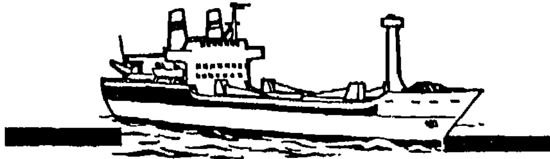
ويرى المعارضون لنظرية الأخطار الغامضة فى منطقة برمودا أن اختفاء بعض السفن والطائرات فى مياه المحيط دون أن تترك وراءها أى أثر يمكن أن يحدث دون حاجة إلى علامات استفهام .. لأن بقايا أجسام الطائرات والسفن يمكن أن تختفى فى أعماق المحيط إلى الأبد ، كأن تغطيها رمال

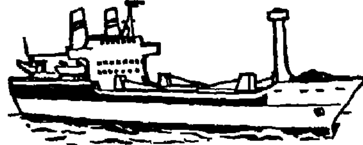
القاع .. فهناك مواقع كثيرة من المحيط بعيدة الأعماق يمكن أن تغطس فيها الرمال بدرجة كبيرة ، يمكن فيها أن تخفى فى بطنها وأعماقها أى أجسام مهما بلغ حجمها .. وهناك أيضاً إمكانية أن تغطي عواصف الأعماق أى مخلفات فى قاع المحيط .. لفترة من الزمن ثم تنحسر الرمال من فوقها مرة أخرى ويتم العثور عليها بعد ذلك بالصدفة البحتة وليس نتيجة لأعمال البحث عن شيء مفقود ، بل وبعد الفشل فى البحث عن الشيء المفقود ..

ويتخذ أصحاب هذه النظرية ؛ الحادث الغريب الذى وقع للسفينة « دهاما » DAHAMA (١٩٣٥) - ذريعة ومبرراً لتأكيد فكرتهم .. وهو من الحوادث التى لم يستطع أحد حتى الآن كشف غموضه .. فقد اختفت السفينة تماماً أثناء مرورها فى منطقة برمودا ، على الرغم من أنه قد تم إنقاذ ركابها بعدما استطاعوا مغادرتها فى الوقت المناسب ، وبعد فترة من الزمن ، عثرت إحدى السفن على السفينة دهاما مرة أخرى عائمة بدفع التيارات البحرية بعيداً عن المنطقة التى اختفت عندها ، ولم يكن لدى طاقم السفينة الذى عثر على دهاما أى فكرة من قريب أو من بعيد عن حادث اختفائها .. وأكثر من ذلك ، فإن أجهزة البحث ، وركاب السفينة نفسها الذين كتبت لهم النجاة كانوا على يقين من أن سفينتهم قد اختفت تماماً وإلى الأبد .. وأن هذا الاختفاء يمثل بالنسبة لهم لغزاً محيراً .. حتى جاءت الأنباء التى تعلن عن ظهور السفينة المختفية مرة أخرى .. فأين يمكن أن تكون السفينة مختبئة طوال هذه الفترة قبل أن يُكشف عنها وتطفو إلى السطح من الأعماق وتتحرك مع التيار بعيداً عن منطقة الغرق .. لابد من أن تكون قد كانت أسفل أكوام من الرمال فى قاع المحيط بسبب عواصف وتيارات الأعماق ، وأنها استطاعت أن تطفو على السطح بعد فترة أيضاً بفعل قوة هذه العواصف وقدرتها على إزاحة هذه الأكوام مرة أخرى ، وأن ضحايا حوادث الاختفاء ، لابد من أن تظهر آثارهم ولو بعد حين ..

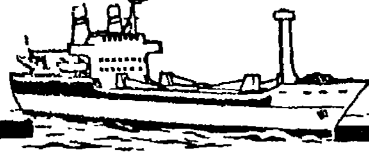
ويرى أيضاً أصحاب نظرية الخطر الموهوم .. أو أوهام الخطر أن طرق البحث فى الماضى كانت تفتقر إلى كثير من وسائل البحث والتنقيب المتقدمة

التى عرفت فى زمن لاحق والتى يمكن بها كشف غموض حوادث الاختفاء بطريقة أفضل عن طريق أجهزة التصنت الحديثة التى يبلغ مدى قدرتها على الرصد والتسجيل إلى أعماق بعيدة ، وكذلك الأجهزة المغنطيسية الدقيقة التى يمكنها أن تتوصل إلى الأجسام المعدنية على مسافات بعيدة تحت سطح الماء .. والدليل عندهم أن سفن الغطس والغواصات تعثر فى الوقت الحاضر على مخلفات وبقايا طائرات وسفن يرجع تاريخها إلى زمن بعيد .. فهل يا ترى يمكن أن تعتبر هذه الآثار من مخلفات طائرات وسفن كانت لها أسماء رنانة ، واختفت ، وثارت حولها النظريات الغامضة والأقاويل الكثيرة .. لأنها من الضحايا المفقودة فى مثلث برمودا ؟؟!





* زلازل الأعماق .
* الجذب المغناطيسى .
* مراجعة وتحليل .
* القوة المغناطيسية .... هل هى السبب ؟
* ملاحظة مثيرة جدا .
* فجوة فى السماء .
* المستقبل والأفكار المرفوضة .
* أشهر الرحلات البحرية .



زلازل الأعماق !!

ويأتى ضمن هؤلاء الذين ينكرون أى غموض حول المثلث ، فريق يعتقد بأن حوادث الاختفاء بصورة مفاجئة يعود إلى إمكانية حدوث هزات أرضية وزلازل فى قاع المحيط ، تتولد عنها موجات عاتية وعنيفة ومفاجئة تجعل السفن تغطس وتتجه إلى القاع بشدة فى لحظات قليلة .. ولكن يبقى اللغز محيراً بالنسبة لاختفاء الطائرات .. كما يبقى السؤال قائما .. لماذا لم تسجل أجهزة الرصد والبحث الحديثة مثل هذه الهزات الأرضية أو الزلازل فى قاع المحيط ، ولما لا يقع فى هذه المصيدة فى الوقت الحاضر ضحايا يؤكدون تفسير المفسرين ومقولاتهم التى تدعو إلى رفض الاعتراف بالخطر ؟؟

وتعتبر نظرية الموجات والتيارات العنيفة نظرية صحيحة مائة بالمائة ، فهى تتولد بالفعل فى مواقع كثيرة من المسطحات المائية الكبيرة فى البحار والمحيطات ، وهى من الظواهر التى يصعب التنبؤ بوقوعها خاصة أنه ليس هناك أجهزة رصد مثبتة بصفة دائمة فى قاع هذه البحار ، بل وقد تحدث الهزات فى مواقع هادئة تماماً ، والأمر الذى جعلوا منه تفسيراً لاختفاء بعض السفن فى ظل أحوال جوية جيدة وهادئة .. ولكن أيضا يبقى السؤال الذى يتطلب إجابة واضحة .. وماذا عن اختفاء الطائرات ؟؟! ويرى هؤلاء تفسيراً لاختفاء الطائرات فى الفضاء فوق مثلث برمودا أن ذلك يحدث نتيجة ضغط وتأثير هذه الموجات التى تتولد بصورة مفاجئة تحت الطائرة ، حيث يمكن أن تتولد عنها موجات فى الأجواء العليا ، خاصة إذا كانت الطائرة تحلق بسرعة كبيرة فى اتجاه هذه الموجات ، وذلك نتيجة الرياح التى تسير فى طبقات الجو العليا على ارتفاعات مختلفة .. ومن المتوقع نظرياً أن تصطدم الطائرة أثناء صعودها أو هبوطها ببعض هذه الموجات العنيفة القادمة من منطقة

تولدها فى اتجاه مضاد لمسار الطائرة .. وقد ينشأ عن ذلك هزات عنيفة تؤدى إلى اختلال توازن الطائرة وعدم قدرة قائدها على السيطرة عليها .. وربما يؤدى إلى سقوطها وضياعها فى الفضاء ، ويتوقف ذلك بصفة عامة على حجم الضغط الواقع على جسم الطائرة بسبب هذه الموجات ، وما ينتج عن ذلك كله من تفريغ هوائى قد يحدث تغييراً فى مستويات الضغط ويؤدى إلى سحب الطائرة أو دفعها إلى مسافات بعيدة بصورة مفاجئة ، ولأسباب غامضة فى نظر الناس .. هذا ما يقوله الباحثون المحدثون .. ويؤكدون هذه النظرية بالنسبة للموجات التى تتسبب فى اختفاء السفن من على سطح الماء ، بأن قوتها قد تحطم السفينة تماما وتقسم هيكلها إلى نصفين .. فكيف يكون الحال بالنسبة للطائرات الصغيرة الخفيفة التى تقع تحت ضغط وقوة مثل هذه الموجات ...

الجذب المغناطيسي !!

ويأتى فريق آخر من العلماء الذين يمثلون هذا الاتجاه . ليعالج مسألة أسباب الحوادث التى صاحبها أو سبقها اختلال أجهزة القياس فى بعض الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا ، ووجود قوة مغناطيسية أو قوة جذب شديدة وغريبة تفقد قائدها القدرة على السيطرة عليها أو التحكم فى أجهزتها ، فيذكر مهندس الالكترونيات **أوكين كلوس** OKIN CLOSS ــ أن هناك أسبابا علمية وراء ذلك ، وتعتمد هذه الأسباب على ظاهرة تراكم القوى المغناطيسية فى مواقع كثيرة من الكرة الأرضية عل مدى فترات زمنية طويلة .. وربما جاءت فترة من الزمن تغيرت فيها نسب ومعدلات هذه القوى المغناطيسية . وهذا أمر طبيعى ، يحدث نتيجة اختلاف قوة الجذب من مكان إلى آخر ، تماما مثل حركة الرياح نتيجة المرتفعات والمنخفضات الجوية ، لإحداث نوع من التوازن فى الضغط الجوى .. وقد يتسبب ذلك ــ بالنسبة للتغيرات الخاصة بقوى الجذب ــ إلى وقوع زلازل وهزات مغناطيسية مفاجئة ــ تماما مثل الهزات الأرضية .. وهذا هو السر من وراء الخلل المفاجىء بأجهزة

الطائرات .. واختلال توازنها .. وربما سقوطها بعد ذلك ، واختفائها فى قاع المحيط ...

وهناك من بين هذا الفريق من العلماء من يرى تفسيراً آخر قائما على مجرد الملاحظة بين أسباب اختفاء بعض السفن فى المنطقة بين جزر بهاما BAHAMA - FLORIDA ببساطة شديدة بأن ذلك يرجع إلى حركة التيارات المائية السريعة فى الخليج الذى يقع فى تلك المنطقة ، والمناخ المتقلب السائد هناك ، ويؤكد أن الرياح العنيفة التى تثور بشكل مفاجىء وتجعل التيارات المائية تندفع بشدة هى التى ينتج عنها هذا الحجم من الكوارث المتكررة التى تختفى فيها سفن وطائرات ، مرت بهذه المنطقة ... فأين تكمن الحقيقة ؟؟!

أنا أعرف جيداً .. أين ذهبوا ؟؟!

وبعد كل هذه النظريات والتفسيرات .. يبقى السؤال .. ماذا حدث لجميع المفقودين ؟.. أو ماذا حدث لضحايا كل حالة من حالات الاختفاء ؟.. وأين ذهبوا ؟ هذا السؤال ظل يتردد على مرّ الزمان منذ وقوع الكوارث .. وبكل اللغات .. وحتى يومنا هذا !!

وقد ارتبط هذا السؤال دائما ، وفى كل مرة ، بحالة من حالات الاختفاء التى تقع فى مثلث برمودا .. وبالتأكيد ، وكما هى العادة ، لا توجد إجابة واضحة تفسر ما يحدث .. ولكن هناك مجموعة من التخمينات التى صاحبت الأحداث ، لكنها تنمو وتتضخم على مر السنين ..

وتعتبر ــ فى الحقيقة ــ ظاهرة نشأة التخمينات وزيادتها ونموها ، من الأمور العادية طالما أن القوانين الطبيعية لم تقدم إجابة شافية واضحة تفسر الظاهرة ، وهكذا تبدأ الاجابات تجد طريقها من خلال القوى الخارقة ، وعوامل ما وراء الطبيعة ، وما يسمى فى عصرنا بالخيال العلمى .. لإيجاد الحلول لهذه الألغاز المحيرة ..

ومن أوائل هذه الحلول ، ما قدمه العالم إدسندكر ED SNEDEKER الذى يقول : « إننى أعرف جيداً أين ذهب هؤلاء الذين اختفوا ، لأننى على اتصال بهم .. » .. ويوضح ذلك بنظريته التى تقول : إن هناك عدداً كبيراً غير معروف من الممرات والمسارات والأنابيب فى عالمنا الذى نعيش فيه . ولكن لا يستطيع الإنسان أن يراها مع أنها موجودة بالفعل ، ويزعم سندكر أنه قد رآها بنفسه ، وفتش فيها وبحث عن الأشخاص الذين اختفوا فى مثلث برمودا وكذلك عن السفن والطائرات ....

وهذه الممرات غير المرئية تشبه ـ فى نظره ـ الاعصار الذى تتولد عنه قوة سحب هائلة ، فقد اختفى بها العديد من الأشخاص والسفن والطائرات بعد أن قامت بسحبهم ، وهناك يسير الضحايا فى شكل حلزونى من الشمال إلى الجنوب .. وينتهى بهم هذا الطريق إلى القطب الجنوبى أو قريباً منه .. وهذا العالم صاحب الآراء العجيبة يؤكد أنه لم يشاهد الضحايا فقط ، ولكنه تحدّث إلى بعضهم .. ثم يكرر بأن هؤلاء الضحايا ، على الرغم من استحالة عودتهم إلى الأرض مرة ثانية ، واستحالة ظهورهم أمام الناس ، فإنهم موجودون بالفعل !!.

ويقول العالم فى أسلوب يشبه الاعتراف : « إن أحد هؤلاء الذين تحدثت إليهم كان قائد طائرة اختفت سنة ١٩٤٥ ـ ولم يسمع عنه أى شىء منذ اختفى ، وكان يبلغ من العمر وقتها ٥٠ عاما .. وعندما بحثت عنه ، وجدته فى سنة ١٩٦٩ ـ وكان لا يزال على قيد الحياة .. » ثم يتوقف ليطرح هذا السؤال المثير فى اعترافاته : « هل تعلمون أين كان يعيش عندما عثرت عليه ؟؟ كان فى منطقة ما فى جوف الأرض » !!

خرافات البوذية ايضاً !!

وهناك عالم بوذى من التبت اسمه لوبسونج رامبا LOBSONG RAMPA سار على النهج نفسه فى التفكير الخاص بالعالم السابق سندكر ، فقدم حلاً لِلُغز الاختفاءات المتكررة فى منطقة الغموض ـ برمودا ...

فقال : إن السفن والطائرات التى اختفت من المنطقة ، قد انتقلت من عالمنا المادى إلى عالم اللامادة ، أو عالم ما بعد المادة ANTI - MATTER .. ويضيف رامبا لتوضيح أفكاره : أن كل شيء وكل شخص على الأرض له نظير متناقض OF OPPOSITE PLARITY ـ فى حجرة أخرى . داخل نظام كونى آخر وفى زمن آخر .. وأن سبب هذه الاختفاءات التى تحدث إنما يكمن فى انشطار فى عالم اللامادة يقابله انشطار فى عالمنا .. وبينما يسير هؤلاء الضحايا فى الفضاء بالطائرات وعلى سطح الماء بالسفن ، فإنهم يقفزون بسفنهم وطائراتهم من هذا العالم إلى فتحة العالم الآخر وقت وقوع الانشطار ..

ومثل هذه النظريات تعتبر أقرب إلى الخرافة منها إلى الحقيقة ، وأن السبب الذى أتاح لها فرصة الانتشار بين الناس يرجع فقط إلى استمرار الغموض حول الكوارث الفعلية التى وقعت ماديا أمام أعين الناس وعلى مسمع منهم ..!!

مراجعة وتحليل ..

وكما أن هناك أبحاثا لعلماء ، فسروا الظاهرة الغامضة بأسباب خارقة خارجة عن النظام الكونى لعمل قوى الطبيعة وقوانينها .. فهناك أيضا علماء الطبيعة الذين وضعوا نظريات وأجروا أبحاثا فى مجال اختصاصهم .. هناك العلماء الأفراد والمؤسسات والهيئات العلمية الذين خرجوا فى النهاية بنتائج مثمرة ، أعادت ترتيب الوقائع بطريقة جديدة ، وفتحت مجالات واسعة ورحبة فى محاولة لتفسير الظاهرة ، كما أثبتت إلى أى مدى تبلغ قيمة العلم والعلماء ، والجهود التى يبذلونها من أجل الوصول للحقيقة ، وأوضحت الفارق الشاسع بين هذه الجهود وبين التفسيرات الخيالية أو الخرافية التى يحلو للبحارة ترديدها على سبيل السمر ..

□ يقول هؤلاء العلماء :

ـ إن المشكلة فى حوادث الاختفاء التى تقع فى مثلث برمودا ، هى أنها لا تقع بسبب كبر سن الضحايا !! أو بسبب دمار يحدثه سوء الأحوال الجوية واضطرابها فى البحر أو الجو ـ وهى الأسباب العادية لغرق السفن وسقوط

الطائرات .. ولذلك فإننا لا نضعها فى الاعتبار عند البحث عن حل للمشكلة ..

ويذكر العلماء هنا الدلائل المصاحبة للكوارث التى تقع ، لتأكيد وجهة نظرهم ومثال ذلك أن جميع حوادث الاختفاء قد وقعت فى مناخ عادى وجو معتدل ، وكان من الطبيعى أن تتخلف عنها بقايا أو حطام تدل على ما حدث للسفن والطائرات المختفية ولكن لم يحدث شىء من هذا ، لأنهم ببساطة كانوا لا يواجهون أية مشكلات ..

ـــ ومثال ذلك أيضاً أن رسالة القائد ماك فى MC PHEE الذى كان على متن الطائرة ستار اريال STAR ARIEL المتجهة من برمودا إلى جامايكا (يناير ١٩٤٩) ـ كانت تقول بوضوح : « نحن نطير فى جو معتدل .. ونتوقع أن نصل إلى هدفنا فى الموعد المحدد .. » .

فالمشكلة فى الحقيقة ليست مشكلة جو أو طقس سىء .

ـ ويضيف هؤلاء العلماء فى تحليلهم لظاهرة برمودا المشؤومة أن أصل المشكلة لا يكمن فى أحوال المحيط وما يمكن أن يطرأ عليها من أمواج عالية نتيجة عاصفة هوجاء أو زلزال فى القاع .. وذلك لأن كل حوادث الاختفاء وقعت فى بحر هادىء تماماً ..

وبناء على ما سبق فإننا يمكن أن نستنتج أن حوادث الاختفاء تحدث بسبب لغز غامض فى الطبيعة ، لم يستطع الإنسان أن يهتدى إلى حله حتى الآن .

وتتساءل العقول المفكرة : هل يوجد مؤثر معين فى منطقة مثلث برمودا يتحكم فى السفن والطائرات ، فيجعلها تحت الماء .. أو فى مكان آخر مجهول ..

القوة المغناطيسية !! هل هى السبب ؟!!

إن البحرية الأمريكية تحاول حلاً لهذا اللغز من خلال مشروع المغناطيس PROJECT MAGNET ـ ويدور البحث فى هذا المشروع حول إمكانية

وجود قوة مغناطيسية تحدث نوعاً من الاضطرابات الجوية ... تتسبب فى وقوع حوادث اختفاء لكل ما يقع فى دائرة تأثيرها !!

ومن الجدير بالذكر هنا أن إحدى السفن كانت قريبة من المنطقة يوم اختفاء السرب ١٩ ـ قالت : إنها شاهدت كرة كبيرة من النار فى السماء .. فهل من المعقول أن تتسبب هذه الكرة فى اختفاء الطائرات الخمس وانضمام الطائرة السادسة لهم بعد أن حدث صدام كبير بينهم ، لأن الرسائل المتبادلة مع محطة القاعدة تؤكد أنهم كانوا يرون بعضهم جيداً .

ويبقى استنتاج واحد ، هو أن كرة النار هذه قد تكونت نتيجة وقوع تصادم بين الطائرات الست لقوة مغناطيسية ..

وكان مكتب الأبحاث البحرية قد دعم هذا الاحتمال منذ عدة سنوات ، عن طريق تقديم منحة للدكتور جون كاريستوى JOHN CARISTOIU العالم المشهور فى الجيو فيزياء ـ « الطبيعة الجغرافية » والذى نشر خلاصة أبحاثه تحت عنوان :

[حقول الجاذبية وانتشار موجاتها]

THE TWO GRAVITIONAL FIELDS AND GRAVITIONAL WAVES PROPAGATION.

وفى هذه الدراسة ، يؤكد الدكتور كاريستوى ـ عن طريق قواعد حسابية بحتة ـ أنه من المرجح أن يكون هناك فوق المناطق والمساحات المائية التى تقع فيها حوادث الاختفاء نوع معين من القوى الجاذبية يختلف عن الجاذبية التى نعرفها ، يمكن أن يؤثر بقوة على سطح الأرض أو سطح المحيطات أو تحته ..

ويعتقد هذا العالم الجيوفيزيائى أنه يمكن تتبع هذه القوى عن طريق وسائل التكنولوجيا المتطورة المستخدمة فى اكتشاف طبيعة كوكبنا ... الأرض ..

وهناك علماء آخرون توصلوا إلى آراء تتشابه مع ما يقول به صاحب نظرية مجالات الجاذبية ـ ولكنهم يرون أن هناك جاذبية واحدة من نوع واحد ، هو

ما نعرفه ، ومع ذلك فقد تحدث من وقت لآخر بعض الانحرافات فى مجالاتها وقوتها ..

وتوجد أيضاً مجموعة من الأبحاث والدراسات تأخذ نفس المسار ، مثل بحث البروفسير جوزيف وبر JOSEPH WEBER ـ الذى نشر سنة ١٩٦٩ تحت عنوان :

EVIDENCE FOR DISCOVERY OF GRAVITATIONAL RADIATION

دليل اكتشاف إشعاعات الجاذبية ؛ وكذلك الدراسة التى أعدها البروفيسير هارولد ل . دافيز ، ونشرت تحت عنوان :

GRAVITY PULSES CONFIRMED – BUT WHERE DO THEY COME FROM ?

نبضات الجاذبية مؤكدة ـ ولكن من أين جاءت ؟

وهناك أيضاً دراسة مشتركة أجراها اثنان من الباحثين الجادين هما : رامون بيسك RAMON BISQU وجورج روس GEORGE ROUSE ـ نشرت بعنوان : المجالات المغناطيسية ـ غير العادية وعلاقتها بالقوى المشتركة (١٩٦٨ م)

MAGNATIC FIELD ANOMALIES; THEIR RELATIONSHIP TO THE CORE – MANTLE INTERFACE.

ومن الجدير بالذكر هنا ، أن طالب الطبيعية فى المدرسة الثانوية ، يتعلم أن البوصلة المغناطيسية لا تشير إلى جهة الشمال الحقيقى بطبيعة الحال ، ولكن إلى الشمال المغناطيسى ، ويتعامل قواد السفن والطائرات والملاحون مع هذه الحقيقة بطريقة واقعية ويطلقون عليها مصطلح : « **انحراف البوصلة** » ، وبالنسبة لهؤلاء الذين يجوبون العالم على عجلة القيادة فى طائرتهم وسفنهم ، فإن درجة هذا الانحراف تتغير من مكان إلى مكان ، ويتعين عليهم إجراء عملية توازن لهذا الانحراف ، وإلا فسوف يجد الواحد منهم نفسه بعيداً جداً عن المكان الذى يعتقد أنه قد وصل إليه .

ملاحظة مثيرة جداً :

وهناك ملاحظة جديرة بأن نذكرها هنا ، لأنها مثيرة وتتعلق بقوة الجاذبية المغناطيسية للبوصلة ، وهي أن هناك موقعين فقط في العالم تشير فيهما البوصلة إلى الشمال الحقيقي ؛ الموقع الأول هو منطقة مثلث برمودا والموقع الثاني هو بحر الشيطان في اليابان ، وهو مكان يشبه مثلث برمودا ، حيث تحدث فيه أيضا حوادث الاختفاء ...

فهل هناك علاقة بين ما يحدث للبوصلة في هذه المناطق وبين ما يقع من حوادث غامضة ؟.. خاصة أن معظم قادة السفن والطائرات الذين اختفوا ، كانوا يشيرون قبل اختفائهم إلى وجود خلل ما يجعلهم غير قادرين على معرفة الاتجاهات

فهل يحدث هذا نتيجة وجود بعض الانحرافات المغناطيسية التي تؤثر على الاتجاه العادي والطبيعي للبوصلة ..

ومثال ذلك ، ما جاء في رسالة قائد عملية السرب ١٩ شارلز تايلور التي وجهها إلى برج المراقبة ، ويقول فيها : « يبدو أننا قد فقدنا القدرة على تحديد المكان .. لقد تهنا تماما » .. وبعد عدة دقائق قال : « لسنا متأكدين ؛ في أي اتجاه يكون الغرب ، فكل شيء خطأ .. وغريب » ..

ويقول بعض الباحثين إن هذا الاضطراب قد لا يرجع إلى البوصلة أو إلى القوة المغناطيسية . ويرجحون أن السبب قد يكون كامناً في انحراف عقل الإنسان نفسه ..

ويضربون مثلا على ذلك بقائد الطائرة الخاصة ـ الذي جاء ذكره سابقا ـ والذي كان يحاول أن يهبط في ناسو ـ في بهاما ؛ NASSAU, - BAHAMA ، فبالرغم من صفاء الجو ووضوح الرؤية ، بحيث يمكنه أن يرى مكان الهبوط بسهولة فإنه كان يطلب المساعدة من برج المراقبة ، وينقل إليهم رسالة تفيد بأنه « يسقط في هوة سحيقة مليئة بالضباب » !!

وربما يرجع هذا الانحراف فى عقل الإنسان إلى تأثير غامض لقوة كهرومغناطيسية غير معروفة ــ كما يقول بعض الباحثين الذين يقومون بإجراء عدد من الدراسات ــ الآن ــ حول هذا الموضوع . قد تساعد فى الوصول إلى حل لغز مثلث برمودا .!!

وفى حديث أجراه أحد الصحفيين مع واحد من ضباط البحرية الأمريكية المهتمين بهذا الموضوع منذ عدة سنوات ، قال : إن ما يحدث فى هذه المنطقة عبارة عن لغز ، ولا يستطيع أحد فى البحرية أن يسخر من هذا الموضوع ، لأننا نعلم جميعاً أن هناك شيئا غريبا وغامضا فى مثلث برمودا ، ولا يوجد أى تفسير منطقى لهذا الذى يحدث .. إن عملية الاختفاءات المتكررة . تبدو وكأن هناك شبكة تمويه الكترونية تغطى السفينة بأكملها .. فجأة .

فجوة فى السماء !!

غير أن هناك بعض رجال البحرية وآخرين من رجال الطيران لديهم تصور ، ولهم وجهة نظر خاصة حول لغز مثلث برمودا وهى بالفعل وجهة نظر خاصة بهم ، حيث يفضلون أن يحتفظوا بها لأنفسهم ، ومثال ذلك ما قاله أحدهم فى تصريح له ، أدلى به لأحد الصحفيين منذ عدة سنوات :

[.. هناك عدد من الطيارين رأوا أشياء غريبة وغامضة ولا تفسير لها .. ولكنهم يخافون أن يتحدثوا عنها ، حيث يمكن أن يكلفهم ذلك وظائفهم ..] ..

وهناك عدد من التفسيرات العلمية ذكرها العلماء تعبيراً عن وجهة نظر هؤلاء الطيارين ــ من خلال جلسات استقصاء متفرقة .. فقالوا : ربما يكون أحد الاحتمالات الواردة : حدوث انحرافات أو تقلبات فى الغلاف الجوى .. ثم يطرحون هذا التساؤل : تُرى ، أى نوع من التقلبات والانحرافات يمكن أن يحدث وينتج عنه مثل هذه الكوارث الغامضة ؟؟ من يدرى .. ربما تكون فجوة فى السماء !! أو قوة معينة تنقلهم إلى بعد آخر للزمن !!

ولكن مثل هذه النظريات أو الأفكار عن وجود انحرافات أو تقلبات فى الغلاف الجوى ، لا يمكن الاعتماد عليها تماما .. حيث أنه لا يوجد حتى الآن دليل واحد حى على ذلك .. ومع ذلك فهناك احتمال وارد لحدوث تقلبات فى الزمن أو الوقت ، لأن ضحايا المثلث أعربوا قبل اختفائهم عن حالة من الاضطراب فى تحديد الاتجاهات ، وأيضا فى تحديد الوقت .. كما قال قائد السرب ١٩ . قبل وقوع الاختفاء : [كل شيء يبدو خطأ ..] .





المستقبل .. والأفكار المرفوضة !

ويبدو أنه لا تظهر نهاية فى الأفق حتى الآن للأفكار والأبحاث والنظريات التى تحاول أن تحل لغز المثلث الغامض ..

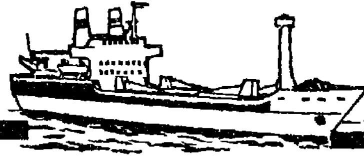
ومع ذلك ، فنستطيع أن نقول بأن هذا هو الجانب المشرق من الموضوع ، لأن استمرار البحث فيه يجعله قائماً وحاضراً فى الأذهان ، ولا يذهب إلى وادى النسيان أو الإهمال .. إن التفكير المتواصل هو الطريق الأفضل للوصول إلى حل لأى مشكلة تواجه الإنسان ..

لقد وضع البروفسير **بول ستيفن بازيل** PAUL STEVENS BASILE القاعدة المثلى للوصول إلى معرفة المجهول ـ وهو مهندس لامع يقوم بأبحاث لوكالة الفضاء ناسا - **NASA** - تقول القاعدة : إن جميع المشكلات الكبرى التى واجهت الإنسان منذ وجوده على الأرض قد تم حلها بأسلوب التفكير المتواصل ...

ويضرب المهندس بازيل بعض الأمثلة لهذه المشكلات ، وكيف تم حلها .. فيقول : خلال القرون الماضية ؛ كانت هناك قواعد ثابتة .. فى الأذهان مثل : الأرض مسطحة .. المبانى لا تقف إلا على أعمدة .. الأجهزة المصنوعة من الحديد والصلب لا يمكنها أن ترتفع فى الهواء .. الصوت والصورة لا ينتقلان عبر الأسلاك ..

فهل كان من الممكن أن يتقدم الإنسان إذا استمرت هذه المسلّمات ثابتة عنده لا تتحرك ولا تتطور ؟! والإجابة معروفة ، فالإنسان فى هذه الحالة لن يستطيع التقدم خطوة واحدة إلى الأمام ...

ويؤكد بول ستيفن فى نظريته أن القوانين المطلقة التى نتعامل معها ليست فى حقيقتها مطلقة ، ولكنها قوانين نسبية .. وإذا قام الإنسان بمواجهتها بعقل مفتوح وبإصرار وتحدٍ ، فسوف يكتشف أشياء جديدة ..



اشهر الرحلات البحرية
التى اختفت فى مثلث برمودا

ـ فى يناير ۱۸۸۰ ـــ اختفت السفينة الإنجليزية « أتلانتا » ATLAITA وعلى متنها ۲۹۰ راكباً بالقرب من برمودا ..

ـ فى أكتوبر ۱۹۰۲ اختفى المركب الألمانى فريا FERIA ـــ وقد عثر عليه خالياً من طاقمه بعد مغادرته كوبا ..

ـ فى مارس ۱۹۱۸ اختفت سفينة الشحن الأمريكية سايكلوب CYCLOP ـــ التى أبحرت من باربادوس فى طريقها إلى نورفولك .

ـ فى عام ۱۹۲٤ ـــ اختفت سفينة الشحن اليابانية راى نوكو RAYNOKO بين بهاما ـــ وكوبا ..

ـ فى عام ۱۹۲٥ ـــ اختفت السفينة الأمريكية كوتو باكس KOTOBAX SS وهى فى طريقها من شالستون إلى هافانا .

ـ فى عام ۱۹۳۱ ـــ اختفت سفينة الشحن ستافجر STAFGER بالقرب من بهاما .

ـ فى ابريل ۱۹۳۲ ـــ اختفت السفينة الأمريكية جون آند مارى ـــ JOHN & MARY ـ وبعد ذلك عثر عليها طافية على بعد ٥٠ ميلاً جنوب برمودا .

ـ فى مارس ۱۹۳۸ اختفت سفينة الشحن البريطانية الاوسترالية (أنجلواسترليز) ANGLO OSTRALISE .

ـ فى فبراير ۱۹٤۰ اختفى اليخت جلوريا كولد GLORIA COLD ـ

بعد ذلك عثر عليه لى بعد ٢٠٠ ميل جنوب لويل ألاباما ــ خالياً من ركابه .

ــ فى ٢٢ أكتوبر ١٩٤٤ ــ اختفت السفينة الكوبية رديكون RED PEAKON وبعد ذلك وجدت بالقرب من ساحل فلوريدا خالية من ركابها ..

ــ فى عام ١٩٤٨ ــ اختفى طاقم السفينة الفرنسية روزالى ROZALI من على ظهر السفينة ، التى وجدت قريباً من هافانا بينما كانت متجهة منها إلى أوروبا ..

ــ فى يونيو ١٩٥٠ ــ أبحرت السفينة ساندرا SANDRA. S.S ــ من جورجيا متجهة إلى فنزويلا ــ واختفت قبل أن تصل إلى هدفها ..

ــ فى ستبمبر ١٩٥٥ ــ اختفى اليخت كوين مارف OUEEN MARIV ، وقد عثر على حطامه بعد ذلك على بعد ٤٠٠ ميل جنوب غرب برمودا .

ــ فى ٢ فبراير ١٩٦٣ ــ اختفت سفينة الشحن الأمريكية مارين سيلفر كوين MARIN SILVER QUEEN - وهى فى طريقها من تكساس إلى فرجينيا ..

ــ فى أول يوليو ١٩٦٣ ــ اختفى المركب سنو بوى SNOWOWBOY وهو فى طريقه من كنجستون إلى نورث وست كى ..

ــ فى دسيمبر ١٩٦٧ ــ اختفى المركب ووتش كرافت WATCH CRAFT ، ووجد بعد ذلك طافياً على بعد ميل واحد من ميامى .

ــ وفى مايو ١٩٦٨ ــ اختفت الغواصة الأمريكية الشهيرة سكوربيون SQUORPION بكامل طاقمها المكون من ٩٩ من أمهر البحارة ..

ــ فى ابريل ١٩٧٠ ــ اختفت سفينة الشحن الأمريكية ميلتون تريد MILTON TRADE ــ وهى فى طريقها من نيواورليانز إلى كابيتون .

ــ فى مارس ١٩٧٣ ــ اختفت سفينة الشحن أنيتا ــ وهى فى طريقها إلى المانيا ..

ـ أشهر الرحلات الجوية التى اختفت فى مثلث برمودا :

ـ فى ٥ ديسمبر ١٩٤٥ ـــ اختفى السرب ١٩ بعد ساعتين من اقلاعه فى رحلة روتينية على بعد ٢٢٥ ميلاً شمال شرق القاعدة .. فى منطقة برمودا .

ـ فى اليوم نفسه ـ اختفت طائره الإغاثة PBM التى أقلعت للبحث عن السرب المفقود ومحاولة إنقاذه .

ـ فى ٣ يوليو ١٩٤٧ ـــ اختفت الطائرة C 54 التابعة للسلاح الجوى الامريكى ، على بعد ١٠٠ ميل من برمودا .

ـ فى ٢٩ يناير ١٩٤٨ ـــ اختفت الطائرة ستار تايجر STAR TIGER ، ذات المحركات الأربعة على بعد ٣٨٠ ميلاً شمال شرق برمودا ـــ وعلى متنها ٣١ راكباً بالاضافة إلى طاقم الطائرة .

ـ وفى ٢٨ دسيمبر ١٩٤٨ ـــ اختفت الطائرة DC. 3 المتجهة من سان جوان SANT JOHN إلى ميامى ـ وعلى متناه ٣١ راكباً ـ بالاضافة إلى طاقمها .

ـ فى ١٧ يناير ١٩٤٩ ـــ اختفت الطائرة ستار ـــ إريال STAR ARIEL ـ وهى فى رحلتها من لندن إلى ستياجو شيلى ـــ عن طريق برمودا ـ على بعد ٣٨٠ ميلاً ـ جنوب غرب برمودا .

ـ وفى مارس ١٩٥٠ ـ اختفت الطائرة الامريكية ـ جلوب ماستر GIOB MASTER على الجانب الشمالى لمثلث برمودا ـــ وهى فى طريقها إلى ايرلندا ..

ـ فى ٢ فبراير ١٩٥٢ ـ اختفت الطائرة البريطانية يورك ترانس بورت YORK TRANS PORT ـ شمال مثلث برمودا فى طريقها إلى جاميكا .

ـ فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤ ـــ اختفت طائرة تابعة للأسطول البحرى الأمريكى ـــ أيضاً ـــ شمال منطقة مثلث برمودا .

ـ فى ٥ ابريل ١٩٥٦ ـــ اختفت طائرة الشحن الأمريكية طراز B 25 وعلى متنها ثلاثة أفراد .

ـ فى ٨ يناير ١٩٦٢ ـ اختفت الطائرة K.B ـ التابعة للسلاح الجوى الأمريكى ـ وفى طريقها من فرجينيا إلى أزورس .

ـ فى ٢٨ أغسطس ١٩٦٣ ـ اختفت طائرتان من طراز K.C B.5 ـ تابعتان للسلاح الجوى الأمريكى على بعد ٣٠٠ ميل جنوب غرب برمودا .

ـ فى ٢٢ سبتمبر ١٩٦٣ ـ اختفت الطائرة C.132 ـ وكانت متجهة إلى أزورس .

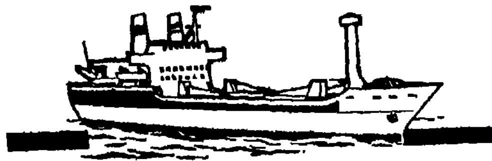
ـ فى ٥ يونيو ١٩٦٥ ـ اختفت طائرة الشحن C-119 ـ وعلى متنها عشرة أفراد ـ جنوب شرق بهاما .

ـ فى ١١ يناير ١٩٦٧ ـ اختفت طائرة الشحن طرازYC.122 ـ وعلى متنها ١٤ فرداً ـ وذلك فى المنطقة بين ساحل ألاباما ـ وبهاما ـ وهى المنطقة التى تأخذ شكل الخليج .

ـ فى أول يناير ١٩٧٣ ـ اختفت طائرة خاصة بقيادة صاحبها رينو ريجوثى ـ أثناء رحلتها القصيرة التى قامت بها عبر منطقة مثلث برمودا .

ـ فى ١٧ يناير ١٩٧٤ ـ وقع حادث اختفاء لطائرة حربية أمريكية على بعد ٩٠٠ ميل جنوب غربى أزورس .

ـ ولم تتوقف حوادث الاختفاء فى منطقة مثلث برمودا عند هذا الحد الذى ذكرناه . ولكن شهدت تلك الفترات الزمنية حوادث اختفاء كثيرة ـ أشهرها ـ أيضا ، وقع فى الفترة من ١٩٤٥ حتى ١٩٦٥ ـ حيث اختفت ١٥ طائرة تجارية إلى جانب عدد كبير من الطائرات الحربية والمدنية !!



المراجـــع

1 – ACADEMIC AMERICAN ENCYCLOPEDIA.

2 – THE WORLD BOOK ENCYCLOPEDIA.

3 – ADI-KENT THOMAS JEFFREY
– THE BERMUDA TRIANGLE (1975).

4 – CHARLES BERLITZ &J. MANSON VALENTINE
– THE BERMUDA TRIANGLE (1975).

5 – HARPER, 1975.
– THE DISAPPEARANCE OF FLIGHT 19.

٦ ـ دكتور إمام إبراهيم أحمد
ـ سكان الكواكب ـ ١٩٦٣

٧ ـ دكتور محمد جمال الدين
دكتور محمود خيرى على
ـ المريخ .

الفهـــــــــــرس

رقم الايداع ١٠٦٠٨ / ٩٤

الوكلاء بالدول العربية

السعودية

الدار البيضاء : ت : ٤٢٤٠٧٧٦ - ٤٢٤٠٧٩٣ - فاكس : ٤٢٥١٦٢٤ - ص.ب : ٨٩٥٦٢
الرياض - الرمز : ١١٦٩٢

المغرب

دار الاعتصام : 35/33 الممر الملكي - الأحباس - الدار البيضاء - ت: 30 42 85
فاكس: 39 45 44 02 212 00

الإمارات

دار الفضيلة : دبي - ديرة - ص.ب : ١٥٧٦٥ - ت : ٦٩٤٩٦٦٨ - فاكس : ٦٢١٢٧٦١

البحرين

دار الحكمة ص.ب : ٢٢٨٧٥ - هاتف : ٢٣٦٠٣٢

الجماهيرية العربية الليبية

دار الفرجاني : ص.ب : ١٣٢ هاتف ٤٤٨٧٣ - ٦٠٤٤٣١ طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية

فلسطين

مكتبة اليازجي : غزة شارع الوحدة - فاكس : ٨٦٧٠٩٩ - ت : ٨٦١٨٩٢